خريطة فكرية للارتقاء بحركة الترجمة في ضوء تحليل المترجمات التربوية في مجال أصول التربية من 2000م إلى 2020م

إعداد

د. علا حافظ عبد القادر بيومي

مدرس بقسم أصول التربية

كلية التربية- جامعة السويس

خريطة فكرية للارتقاء بحركة الترجمة في ضوء تحليل المترجمات التربوية في مجال أصول التربية من 2000م إلى 2020م

علا حافظ عبد القادر بيومي

قسم أصول التربية،كلية التربية- جامعة السويس

البريد الإلكتروني: Ola.hafez@edu.suezuni.edu.eg

مستخلص:

هدف البحث الحالي إلى تتبع تطورات الفكر التربوي المصري حال تفاعله مع اتجاهات ومجالات التربية العالمية؛ عبر فعل الترجمة من هذه اللغات الأوروبية إلى اللغة العربية؛ محاولاً الوصول إلى خريطة فكرية ضابطة لمسار هذه الترجمة. واستخدم البحث المنهج الوصفي. وتوصل البحث إلى خريطة فكرية للارتقاء بحركة المترجمات التربوية –في مجال أصول التربية- من خلال خمسة محاور رئيسة، هي: المترجم، والكتاب المترجم، وفنيات الترجمة، ومجالات الترجمة الحديثة، والمؤسسات الراعية لها، والتي تم استخلاصها في ضوء تحليل ونقد الكتب المترجمة في مجال أصول التربية من عام 2000م حتى عام 2020م. واختتم البحث بمجموعة من التوصيات المقترحة للنهوض بالترجمة في المجال التربوي.

الكلمات المفتاحية: خريطة فكرية، المترجمات التربوية، أصول التربية.

An Intellectual Map to Improve the Translation Movement in light of the Analysis of Educational Translations in Foundation of Education Field from 2000 to 2020

Ola Hafez Abdel Qader Bayoumi

Lecturer at the Department of Fundamentals of Education

Faculty of Education - Suez University

E.mail: Ola.hafez@edu.suezuni.edu.eg

Abstract:

The aim of the current research is to track the developments of Egyptian educational thought in the event of its contact and interaction with the trends and fields of global education. Through the act of translating from these European languages into Arabic; the research tries to reach an intellectual map that controls and directs the compass and path of this translation. The research used the descriptive method. It presents an intellectual map for improving the advancement of the eductional translation movement through five main axes, which are: the translator, the translated book, translation techniques, and the areas of modern translation in foundations of education sphere. The map was extracted in the light of the study and criticism of the books translated in the fundamentals of education from 2000 to 2020. The research concluded some suggestions for the advancement of translation in the educational field.

Keywords: An intellectual map, Educational translations, Foundations of education.

خريطة فكرية للارتقاء بحركة الترجمة في ضوء تحليل المترجمات التربوية في مجال أصول التربية من 2000م إلى 2020م

مقدمة:

لا بُدَّ من القول ابتداء: إن التفكير في مسارات وأُطر التفكير، وبناء ثقافة تحرَّض على تجديد المعرفة، وتحديد خارطة الطريق الجغرافية والفكرية المنشودة، ليست ضرورة بل واجب حقيقي، وخطوة رئيسة نحو الإصلاح التربوي والفكري الحقيقي.

فليست عملية الإصلاح بالأمر الهين، ولا يستطيع زاعم أن يزعم أنه يملك ناصية الإصلاح وحده، وأنه لم يُفد من قريب أو بعيد، من أحد هنا أو هناك، فخريطة الإصلاح متشعبة الطرق مترامية الأطراف؛ إذ تشتد الحاجة فيها لتضافر الجهود وائتلاف القلوب، فلا شك ضرورة مشورة كل ذي خبرة ودراسة وحكمة (درويش، 2021م)، فـ: «**الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا**» (الترمذي، 2009م).

وبالتالي فلا مجال لرفض اجتهادات مختلف المفكرين الغربيين والشرقيين في الفكر التربوي، وغض البصر عن تلك الجهود المتوالية التي تخرج في صورة كتب عن الاجتهادات الفكرية البشرية في المجال التربوي؛ بل لا بُدَّ من متابعة وقراءة وسؤال ومحاورة الآخر التربوي، أيًا كان موقعه وموقفه (نيللر، 2006م).

بيد أن الواجب العلمي يقتضي -بسرعة وإلحاح- تجنب الوقوف عند ما قدمه الآخر التربوي، بل لا بُدَّ من الاستفادة منه بقدر وحكمة، والإضافة إليه بثقة وطمأنينة (عثمان، 2002م).

إذًا، فالباحث في المجال التربوي لا يزال طالبًا للمعرفة حريصًا عليها، يأخذها من أي وعاء خرجت، وعلى أي لسان ظهرت.

ويُعدُّ الإنتاج الفكري –كما يتمثل في الكتب والمطبوعات التي تعالج القضايا التربوية- أمرًا يستحق الاهتمام، وأن يحتل مكانه من مجالات النشاط التربوي، ويمكن تقسيمه في ميدان التربية إلى ثلاث دراسات: دراسات وصفية ترسم الأوضاع والنظم التربوية ومعالمها وخصائصها، وتحدد أهداف التعليم في مراحله المختلفة، ودراسات تقوم على البحوث والتجارب والمقارنات تعالج قطاعات معينة من جوانب التربية والتعليم، مستخدمة مناهج البحث وطرائقه المختلفة، ودراسات مترجمة تنقل صورًا من مناشط التعليم، أو التفكير التربوي في مجتمعات أخرى (عمار، 1964م).

وتُشكِّل الترجمة العصب الأساسي لكل مجتمع يريد المشاركة في بناء الحضارة الإنسانية، والانطلاق في عالم المعرفة والفكر. فالمعرفة تفاعل إنساني مثمر بين الثقافات والحضارات، وفي ظلّ هذا التفاعل تتفجّر الطّاقات الإبداعيّة للإنسان والمجتمع، وتنهض الأمم والشّعوب ضمن مسارات التّقدّم الإنسانيّ. ومهما بلغت درجة التطوّر الحضاريّ لمجتمع ما، فإنّه لا غنى له عن الترجمة بوصفها دافعًا حيويًا من أجل الانطلاق الحضاري، وتحقيق التقدم العلمي في مختلف صيغه الإنسانية والتقنية (وطفة، 2016م أ).

وعندما بدأت الدولة الإسلامية مسيرتها كدولة قيادية، منذ القرن الأول الهجري، بدأ حكامها يدركون أن بناء الدول، إذا لزمته أسباب القتال المادية المعروفة، ومهما امتلكت من مقومات فكر وعقيدة، فإنها لا بُدَّ أن تخضع لقانون التلاقح الحضاري، بحيث تأخذ ممن سبق لهم أن أحرزوا خطوات على طريق الحضارة قبلها، وتضيف إليه، فيخطو الإنسان إلى أمام. ومن هنا فقد عرفت الحضارة الإسلامية حركة تعريب وترجمة، أتاحت لهم فرص الاطلاع على تراث الإغريق والفرس، وغيرهما من أصحاب الحضارات السابقة.

وعندما بدأت مصر، أوائل القرن التاسع عشر تنفض عن كاهلها آثار تخلف عاشته طويلاً قبل ذلك، وعى "محمد على" (1769م-1849م)، ضرورة الاستعانة بالإنتاج الحضاري للغرب المتقدم، فكانت حركة ترجمة، وإنشاء مدرسة الألسن، على يد رفاعة الطهطاوي (1801م-1873م). وكان من الطبيعي، أن يلحق عالم التربية بمن يتيح له فرص الاطلاع على ما سبق للغرب أن توصل إليه، فكانت حركة ترجمة كذلك فى هذا المجال المهم (علي، 2020م).

وإذا كان العصر الحالي هو عصر الانفتاح والتواصل الفكري والثقافي والتربوي، ومن ثمَّ كان لحركة الترجمة أن تواكب هذا الانفتاح؛ باعتبارها إحدى آليات التواصل الفكري وتبادل الثقافات بين المجتمعات، فمن خلالها يتم التعرف على الإرث الثقافي والفكري والحضاري للآخر في المجالات المختلفة، وخاصة في مجال التربية الذي هو موضوع الحديث عنه، ومن ثمَّ يحدث التلاقح الفكري، والتواصل الحضاري.

مشكلة البحث وأسئلته:

كما يُقال: "المقارنات تأتي دائمًا بالمفارقات" (بكار، 2015م، ص.65)، وإذا كانت المقارنة ضرورية لتعرف الذات موقعها من الآخر، ووقع خطوها في تفاعلها وتنافسها مع هذا الآخر، ومن أجل بناء نفسها؛ فإنها الآن أكثر ضرورة في ظل شرط وجودي عالمي جديد، تداخلت فيه العلاقات بين المجتمعات والجماعات والأفراد؛ بحيث يقال: إن الوجود الاجتماعي على الصعيد العالمي وداخل المؤسسات وفيما بينها أضحى وجودًا ديناميكيًا، بحيث لا يمكن لمجتمع أن يبني ذاته تأسيسًا على رصيده الذاتي، أو بمعزل عن الآخر، أو عالة عليه، مستهلكًا لفكره فقط. ولعل الترجمة مؤشرٌ واضحٌ على هذا الموقف المعرفي (جلال، 2010م).

وعند إمعان النظر في مسار الترجمة في بداية العقد الأول ووصولاً إلى الاقتراب من نهاية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، يظهر إحجامًا علميًا جليًا لبعض أفراد الجماعة التربوية عن القيام بترجمات ذات شأن، وكأن الترجمة في المجال التربوي ليست همًا مشتركًا، وكأنها من قبيل الشكليات. وإذا كان الغرب التربوي يرفع شعارًا مفاده: "انشر أو اختفي"، فما الشعار المرفوع –لدينا- لمواكبة زخمه العلمي غير المسبوق؟ (درويش، 2019م).

وكشفت دراسة وطفة، (2016م أ) عن الصورة المأساوية لواقع الترجمة في العالم العربي. وإذا كانت وتائر الترجمة ضعيفة في مختلف العلوم، فإنها غائبة إلى حد كبير في مجال العلوم التربوية؛ فهناك عدد نادر جدًا من الكتب التي تترجم سنويًا في مجال العلوم التربوية. وإذا كان هناك من ترجمة، فإنها تنصبّ على نوع من الكتب التربوية التي لا تأخذ طابعًا علميًا، بل هي نوع من الترجمات "الشعبوية"، وهي ترجمات تجاريّة غالبًا موجّهة للقراء غير المتخصّصين، وتتناول قضايا المهارات التربوية والكيفيات من مثل: كيف تعلم ابنك اللغة؟، أو كيف تمتلك شخصية

قوية؟، أو كيف تتعلم الخطابة؟، أو كيف تربي طفلك؟ ...إلخ. وفضلاً عن ذلك، فالكتب العلمية التي تتعلق بالعلوم التربوية مثل: اقتصاديات التربية، وفلسفة التربية، والأنثروبولوجيا التربوية، وعلم الاجتماع التربوي نادرة جدًا إن لم تكن غائبة تمامًا. وتكفي نظرة خاطفة حول مدى تطور هذه العلوم وتنوعها وثرائها في اللغات الأجنبية.

ومن مؤشرات هذا الضّعف والتقصير الواضح –علي سبيل المثال- في مستوى تطور علم الأنثروبولوجية التربوية، أن أغلب الأعمال العلمية لكبار الرواد في هذا الميدان لم تترجم، مثل أعمال ماركس، وفيبر، وسندر، وإليتش، وفريري، ومن ضمنها أهم أعمال دور كايم التي تأخذ طابعًا تربويًا، ولا سيما (التطور التربوي في فرنسا)، والذي لم يترجم حتى الآن (وطفة ، 2016م ب).

ويؤكد علي (2005م) على فكرة مفادها: أن العقل التربوي يتغذى على ما ينتجه العقل التربوي الغربي، وكان الطريق إلى تعرف ما ينتجه العقل الغربي هو البعثات، والكتب الأجنبية، وكذلك الترجمة، والتي تراجعت حركتها إلى حد كبير. وبالرغم من حديثه عن تجديد العقل التربوي العربي، فإنه يعيب الاعتماد الكلي على ما ينتجه العقل التربوي الغربي، ويأمل أن يكون هناك إنتاج أصيل ومستمر للعقل التربوي العربي، ولكنه –في الوقت ذاته- أكد في سياق حديثه على حقيقة جوهرية، وهي تراجع حركة الترجمة.

ويرى شعراوي، ويونس (1984م) أن كثيرًا من الكتب في مجال التربية لا ترقى إلى المستوى الذي يؤهلها لأن تكون مراجع يعتمد عليها في البحث، وبصفة خاصة تلك الكتب التي تُرجمت من لغات أجنبية ولم تراع فيها الدقة والموضوعية، ومن هنا ينصحان باختيار الكتب التي ألفها متخصصون مشهود لهم بالكفاءة والقدرة في مجالاتهم.

ويؤكد علي (2011م) ضرورة تشجيع حركة الترجمة التربوية التي تكاد أن تكون متوقفة، على أن يوضع لمثل هذه الترجمات مجموعة من المواصفات التي تلزم المترجم –مثلاً- بالتعقيب والمناقشة والمقارنات في الهوامش، أو في آخر كل فصل من فصول الكتاب، بحيث لا يقف دور المترجم على مجرد النقل من لغة إلى أخرى، ولا بُدَّ أن يُعطى لها وزنًا أكبر في نظام الترقية.

ويرى عمار (2008م) أن مما ضاعف الإهمال النسبي لمعاناة الترجمة ما أولته الهيئات الجامعية من تقدير ثانوي للعمل المترجم كجهد علمي يمثل إنتاجًا يُحسب لمن يتقدمون للترقية من أعضاء هيئات التدريس عن طريق اللجنة العلمية الدائمة للترقيات، والتي تعتبره جهدًا مشكورًا.

ومن ثمَّ، يحاول البحث الحالي تتبع تطورات الفكر التربوي المصري حال احتكاكه وتفاعله مع اتجاهات ومجالات التربية العالمية؛ عبر فعل الترجمة من هذه اللغات الأوروبية إلى اللغة العربية؛ محاولاً الوصول إلى خريطة فكرية ضابطة لمسار هذه الترجمة.

وإزاء كل مفردات السياق الذي قُدم سالفًا، حاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مجالات أصول التربية المتضمنة للمترجمات التربوية؟
2. ما أبرز المترجمات التربوية في مجال أصول التربية من عام 2000م إلى عام 2020؟
3. ما الخريطة الفكرية المقترحة للارتقاء بالمترجمات التربوية في العصر الحديث وآليات تنفيذها؟

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى:

1. بيان مجالات أصول التربية المتضمنة للمترجمات التربوية.
2. عرض نقدي للمترجمات التربوية من عام 2000م إلى عام 2020م.
3. تقديم خريطة فكرية للارتقاء بالمترجمات التربوية في العصر الحديث وآليات تنفيذها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي فيما يلي:

1. إتاحة فرصة متميزة لدارسي العلوم التربوية، والمهتمين بالشأن التربوي والتعليمي، للتعرف والتثقف عبر الاطلاع على جديد المعرفة التربوية المترجمة.
2. كونه سبيلاً من سُبُل المتابعة للتطور المعرفي التربوي؛ وذلك من خلال تتبع حركة الترجمة للكتب في مجال أصول التربية.
3. الاستفادة من التراث التربوي للآخر، والتعرف على حاضره التربوي والانطلاق من حيث وصل الآخر، فضلاً عن الاستفادة من ثروته وثورته التربوية الحالية، حتى يكون هناك مواكبة بين الفكر التربوي الغربي والفكر التربوي العربي، ويلحق به ويوازيه، بل يتفوق عليه ويثريه.
4. محاولة تقديم خريطة تربوية تمثل نقطة الانطلاق، والخطوة التي يتم عليها البناء علميًا ومنهجيًا حال الشروع في القيام بترجمات تربوية أصولية.

حدود البحث:

البحث العلمي لبنة في صرح المعرفة الإنسانية، وحتى يستقيم موقع اللبنة من ذلك البناء لا بُدَّ أن يتصل الباحث دائمًا بينابيع البحث حتى يتعرف على ماضي وجذور فكرته في تاريخ العلم.

والطريق العلمي بطبيعته "تراكمي"، يبني اللاحق على ما توصل إليه السابق، مما يوجب الوعي بما فعله السابق (علي، 2010م). وفي السياق ذاته، يأتي البحث الحالي تتمة لرسالة كرم الله (2005م)، والتي تناولت دور الترجمة في حركة الفكر التربوي في مصر خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

وقد اعتمدت منهجية اختيار المترجمات التربوية في الفترة من (2000م حتى عام 2020م)، على الكتاب الرصين الذي قام به درويش وآخرون (2017م)، والذي ركز -من ألفه إلى يائه- على العرض الببليوغرافي والفهرسي لما تم التوصل إليه من ترجمات تربوية حتى عام 2017م، ثم أكملت الباحثة عملية اختيار المترجمات من خلال تقصي الأدلة التي تصدر عن دور النشر في مصر، وكذا البحث المعرفي على شبكة الإنترنت، فضلاً عن التواصل مع أساتذة أصول التربية المعنيين بشأن الترجمة؛ بغية الوصول إلى جُل هذه الترجمات.

بيد أن الباحثة –كذلك- كان اختيارها يرتكز على منهجية فكرية تعتمد على اختيار المترجمات التربوية المباشرة في قلب أصول التربية، والتي ألفها أو ترجمها أصوليون تربويون، ثم

مترجمات تدخل في صُلب أصول التربية دون أن يقوم بها تربويون، ثم ترجمات في الثقافة التربوية عمومًا لأساتذة ينتمون إلى حقل أصول التربية.

وفي سبيل تحقيق ذلك الهدف، كان الشروع في قراءة هذه المترجمات التربوية كلها؛ بغية الوصول إلى إطار وتصور وخريطة ضابطة لها.

وأخذت الدراسة في عرضها منحى يقوم على تقديم تعريف وافٍ للكتاب المترجم، ثم بيان فحواه ومضمونه، ثم الانتقال إلى عرض مشتملاته ومحتوياته بطريقة موجزة.

وأخيرًا، فلما كانت الخريطة الفكرية المقدمة في نهاية البحث الحالي تتعامل مع عملية الترجمة ذاتها أثناء حدوثها بالفعل؛ فبالتالي، فإن عملية إعادة طبع بعض المترجمات التربوية في الفترة من 2000م إلى 2020م لا تدخل في هذه العملية، ومن ثم لم تلتفت الدراسة إلى مثل هذه الترجمات(*).

مصطلحات البحث:

1-الترجمة:

ليس الهدف –هنا- تناول فقه الترجمة ودلالتها من حيث النظريات والتعريفات، والحدود والمصطلحات، بل يكفي تحليل بعض التعريفات الرئيسة الواردة في هذا المجال، ومن ذلك: أن الترجمة تعني استبدال رموز لغوية في لغة ما برموز لغوية في لغة أخرى، ومثال ذلك الترجمة من العربية إلى الإنجليزية والعكس.

أما الترجمة الشارحة: فهي إضافة المترجم لبعض الألفاظ أو العبارات التي يشرح فيها غوامض النص الأصلي، وقد تكون هذه الإضافة في متن النص أو يفضل أن تكون في الهوامش، بينما الترجمة الحرفية تعني الاكتفاء بنقل النص حرفيًا إلى اللغة المراد الترجمة إليها؛ فهي ترجمة النص كلمة كلمة بنفس تركيب الجملة الأصلية، وبدون التفات إلى اصطلاحات اللغة المنقول منها؛ مما يؤدي إلى نص مترجم ركيك الأسلوب وغامض ومشوش (الحسيني، 2009م).

2-المترجمات التربوية:

كتب –معنية بالشأن التربوي- قام بتأليفها مؤلف أجنبي بلغة أجنبية، وقام أحد العرب بترجمتها أو بتعريبها إلى اللغة العربية، ليتيسر فهمها أو قراءتها أمام أكبر عدد من الأفراد، سواء

(*) – من هذه الترجمات التي لم تتعامل معها الدراسة الحالية:
–ألفونس إسكيروس: التربية الاستقلالية أو إميل القرن التاسع عشر، ترجمة عبد العزيز محمد بك، المركز القومي للترجمة، ع (1104)، القاهرة، 2007م.
–ديوبولد فان دالين: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2007م.
–غوستاف لوبون: روح التربية، تعريب طه حسين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2010م.
–يعقوب أرتين باشا: القول التام في التعليم العام، ترجمة علي بهجت، المركز القومي للترجمة، ع (1447)، القاهرة، 2010م.
–إميل دور كايم: التربية الأخلاقية، ترجمة السيد محمد بدوي، مراجعة علي عبد الواحد وافي، المركز القومي للترجمة، ع (1886)، القاهرة، عام 2015 م.

أكانوا من الباحثين أم من غيرهم، وكثيرًا ما يستفيد الباحثون التربويون من مثل هذه الكتب المترجمة في عملهم البحثي (طه المهدي، 2007م).

وتُعرف إجرائيًا بأنها: ذلك الإنتاج الفكري المترجم، وبخاصة الكتب التربوية المترجمة في ميدان أصول التربية من 2000م إلى عام 2020م.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي باعتباره منهجًا مناسبًا لتحقيق هدفه؛ إذ إنه يعبر عن: "مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادًا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافيًا ودقيقًا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج وتعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث" (الكسباني، 2012م، ص. 86).

وقد تحقق ذلك من خلال القيام بوصف المترجمات التربوية في مجال أصول التربية من عام 2000م حتى عام 2020م، وذلك من خلال تقديم وصف لكل كتاب متضمنًا التعريف بمجال الكتاب في ميدان أصول التربية، وكذا الإشارة إلى مؤلفه، ومترجمه، ولغة الكتاب الأصلية -وما سبق لم يك متضمنًا في كثير من الكتب الأصلية-، ودار وسنة نشره، وعدد صفحاته، وأهم موضوعاته ومحتوياته، دون التطرق إلى تحليل مضمون هذه الكتب استنادًا إلى منهجية تحليل المضمون، والذي كان بعيدًا عن هدف البحث الحالي، والمتمثل في محاولة الوصول إلى خريطة فكرية للارتقاء بحركة الترجمة.

وبعد خطوة وصف المترجمات التربوية، تلتها خطوة تحليل هذه المترجمات، وبيان ما لها وما عليها؛ وبمعنى آخر، تقديم نقد موضوعي لها - بعد قراءتها كاملة قراءة متأنية- في إطار المحاور الرئيسة للخريطة الفكرية المقترحة وهي: المترجم، والكتاب المترجم، وفنيات الترجمة، ومجالات الترجمة، والمؤسسات الداعمة لها.

وانطلاقًا من هذا الوصف وذاك التحليل، كان اقتراح خريطة فكرية للارتقاء بحركة الترجمة في ضوء تحليل ونقد المترجمات التربوية في الفترة سالفة الذكر.

محاور البحث:

المحور الأول: أبرز مجالات أصول التربية التي تشملها –أو هكذا ينبغي- المترجمات التربوية.

المحور الثاني: عرض وتحليل أبرز المترجمات التربوية من عام 2000م إلى عام 2020م.

المحور الثالث: خريطة فكرية مقترحة للارتقاء بالمترجمات التربوية في العصر الحديث وآليات تنفيذها.

المحور الرابع: توصيات البحث.

المحور الأول: أبرز مجالات أصول التربية التي تشملها –أو هكذا ينبغي- المترجمات التربوية

من النتائج الطبيعية لانتهاج الدراسة التربوية نهجًا يقوم على النظر العلمي، والسعي إلى الدقة في استخدام المفاهيم والمصطلحات، والاستناد إلى الأدلة المنطقية والبراهين العقلية، والالتزام بما يوحي به الواقع وتشير إليه الخبرة، واستهداء بآمال المجتمع المستقبلية ومصالحه، أن تشهد التربية زخمًا لا مثيل له طوال عصورها الماضية من حيث الثراء المعرفي، حتى أصبحت "مجالاً" واسعًا تضم داخل حدودها عددًا كبيرًا من الأنساق المعرفية (علي، 2005م).

ومجالات أصول التربية هي "فروع"، كل منها يمثل "أصلاً" من أصول التربية؛ فبحكم كون الإنسان موضوعًا للعملية التربوية، وأنه قد سُخِّر له ما يصعب حصره من عناصر الكون، فهو بالتالي لا بُدَّ أن يكون في حالة تفاعل مع كثير من القوى والعوامل مما يقع خارجه من عناصر بشرية واجتماعية، ومن عناصر حية وغير حية (علي، 2012م).

وعليه، يوضح الشكل التالي أبرز مجالات أصول التربية:

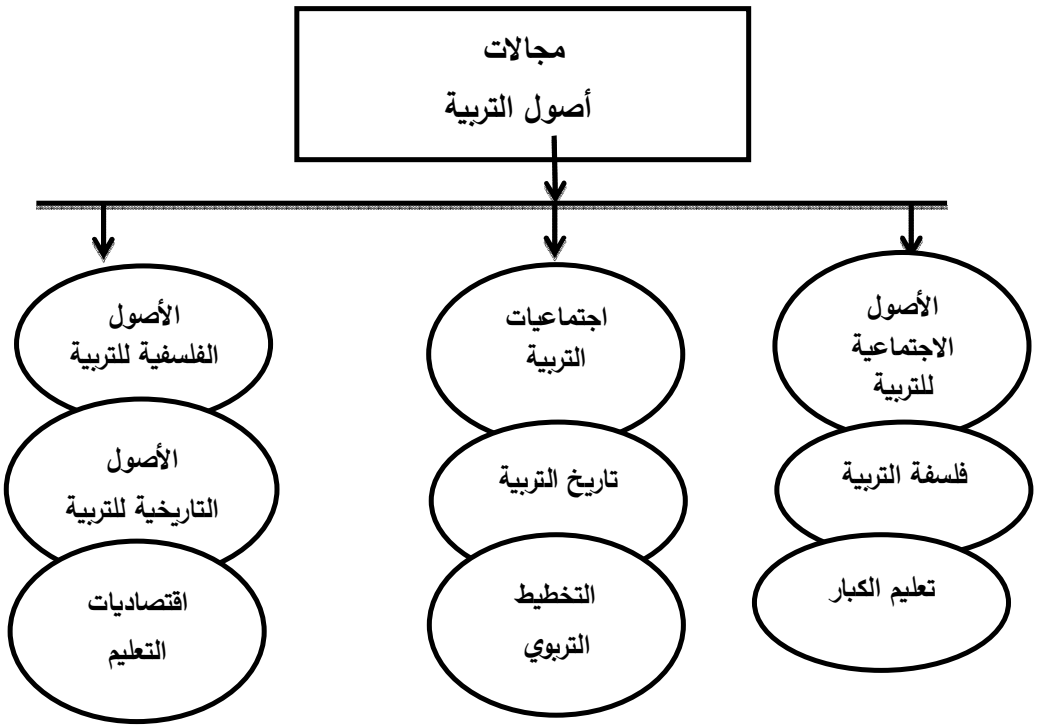

شكل (1)

مجالات أصول التربية

1-اجتماعيات التربية:

وهو نسق أحيانًا ما يُطلق عليه كذلك اسم: علم الاجتماع التربوي (الشخيبي، 2002)، وهو مجال يدرس العلاقات القائمة بين التربية والمجتمع، والتربية بوصفها نظامًا اجتماعيًا، ويستند في ذلك إلى المفاهيم والنظريات المتضمنة في علم الاجتماع وغيره من العلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى (زيادة، ومتولي، وبنجر، 2002م)؛ أي أنها مجالٌ يهتم بالأبعاد الاجتماعية للظواهر التربوية (علي، 2013م).

2-الأصول الاجتماعية للتربية:

للأصول الاجتماعية دورٌ رئيسٌ في بناء المجتمع وتقدمه؛ إذ إن المجتمع يُبنى أساسًا على أفراده وأسره ومؤسساته الاجتماعية، والتي تمثل في مجموعها الأصول الاجتماعية للتربية (الطيب، 1999م).

وهي تستند بالدرجة الأولى إلى التركيز على "المجتمع" باعتباره الوعاء الذي يحتوي التربية في داخله، والمعين الأساسي الذي تستمد منه العملية التربوية والنظام التربوي الكثير من مقوماتهما، وتوجيه مسارهما (مطاوع، 1990م)، وهذه الأصول حولت التربية من عملية فردية إلى عملية اجتماعية. فالمدخل إلى فهم التربية مدخل متكامل يقوم على الدراسة العضوية بين الفرد وبيئته، والتربية لا يمكن تصورها في فراغ، إذ تستمد مقوماتها من المجتمع الذي تعمل فيه، كما أنها تهدف إلى تحويل الفرد، من مواطن بالقوة بحكم مولده في المجتمع إلى مواطن بالفعل يفهم دوره الاجتماعي ومسئولياته وسط الجماعة التي ينتمي إليها (عفيفي، 1987م).

فالأصول الاجتماعية للتربية هو مجال يهتم بدراسة جملة القوى والمؤثرات الاجتماعية التي تؤثر في التربية: نظامًا، وعملية، وفلسفةً (علي، 2013م).

3-فلسفة التربية:

يزخر ميدان التربية بالأسئلة والمشكلات ذات الطبيعة الفلسفية التي تتطلب تناولاً تربويًا، ومن ثمَّ فقد جذبت انتباه الفلاسفة وعنايتهم؛ لتكون التربية "مجالاً" يدور حوله التلفسف (علي، وفرج، 2009م).

وتمثل فلسفة التربية الرؤية العامة التي تحكم النظام التربوي، وتضطلع بعمليات التفسير والتوجيه والتقويم الذي يسري على مختلف أوجه الواقع وعملياته، وما يتصل به من تطلعات نحو مثل أعلى منشود. وإن بناء "سياسات التربية" و"استراتيجياتها" و"تطويرها" ينطلق من مثل هذه الفلسفة، والتي ترسم المسارات، وتقدم الإضاءات؛ لترشيد القرارات وضبط المتغيرات، فضلاً عما تقوم به من تكوين لرأي عام تربوي (الأسمر، 1997م).

4-الأصول الفلسفية للتربية:

مجال يتناول القضايا الفلسفية الصرفة مثل: "الوجود"، و"الطبيعة البشرية"، و"المعرفة"، و"المجتمع"، و"الأخلاق"، و"الجمال"، و"العمل"، والتي يترجمها التربويون فكرًا وممارسات تطبيقية (القريشي، 2004م).

وهو يشير إلى طبيعة التربية بوصفها علمًا تطبيقيًا؛ بمعنى أن التربية ليست علمًا مستقلاً قائمًا بذاته، حيث فرضت عليها طبيعة موضوعها (الإنسان: أكثر الظواهر تعقيدًا وصعوبة على الدراسة والفهم)، فضلاً عن طبيعة وظيفتها (بناء الإنسان وتنميته في جميع جوانب شخصيته) ضرورة أن يكون بين التربية وبين عائلة من المعارف "علاقة بينية"، ومن بينها الأصول الفلسفية (علي، وفرج، 2009م).

5-تاريخ التربية:

تاريخ التربية هو معالجة للتربية من منظورها التاريخي، وهذا يعني أنه موضوع مستقل بذاته، ولكنه في الوقت نفسه جزء من التاريخ العام شأنه في ذلك شأن التاريخ الاقتصادي، والتاريخ الثقافي للشعوب (يونس وشيحة، 2009م).

لكن أغلب كُتاب مجال أصول التربية لا يفرقون بين "تاريخ التربية"، و"الأصول التاريخية للتربية"؛ دون أي تمييز بين المصطلحين؛ فهما وجهان لموضوع واحد، محوره الماضي التربوي. بيد أن الحقيقة مغايرة، فـ "تاريخ التربية" لا يمثل غير دراسة استعراضية للتربية عند الشعوب والحضارات عبر العصور المختلفة، والوقوف على ما أنتجه الفكر، أو ما أنجزته المؤسسات على هذا الصعيد (القريشي، 2004م).

6-الأصول التاريخية للتربية:

يُشكِّل التاريخ أصلاً مركزًا من أصول التربية؛ وإذا كانت التربية تتوجه بعملها إلى حاضر الإنسان ومستقبله باعتبار ما بين بعدي الحاضر والمستقبل من عروة وثقى؛ فإن المستقبل لا بُدَّ أن ينبني ويتأثر بمعطيات الحاضر، والذي هو وليد الماضي؛ والذي يمثل الموضوع الأساسي للتاريخ (علي، 2012م).

والأصول التاريخية للتربية هي مجال يدرس جذور وأصول النظريات والأفكار التربوية، والعوامل التي أثرت في تطورها، والأشخاص الذين أسهموا في تطويرها عبر العصور المختلفة (الشيباني، 1982م)، وبعبارة أخرى، تتناول ما تضمنته التربية من مفردات تشكلت، ونشأت في الماضي، وظلت حية ومستمرة ومندمجة في نسيج التربية الراهن، فصارت بهذا تمثل مفردة معاصرة تملك أصلها في التاريخ (القريشي، 2004م).

7-تعليم الكبار:

يجتاز المجتمع فترة من التغير السريع تتناول مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية، تشمل أساليب العمل، ومطامح الأفراد والجماعات، وأسهم في ذلك وتيرة التغير ونمطه، وثورة الاتصال والمعلومات التي اقتحمت حياة الإنسان؛ فتأثرت بها آراؤه واتجاهاته، وحفزه ذلك على السعي نحو تطوير نفسه ومجتمعه اقتصاديًا واجتماعيًا (حلمي ونوير، 1998م).

ومع نمو المجتمعات وتعقد الحياة فيها، وُجد أن التعليم التقليدي قد أصبح أضيق من أن يتسع لهذه الحياة المجتمعية الآخذة في التنوع واتساع الدائرة، فكان من الطبيعي أن يبرز نوعٌ جديدٌ من التفكير التربوي، ينظر إلى تلك الحاجات الجديدة والمستجدة من مطالب التنمية، وينظر إلى أن التعليم ينبغي أن يمتد بامتداد الحياة، وهكذا برز ما أصبح معروفًا باسم "التعليم المستمر" أو "التربية المستدامة"، و"تعليم الكبار".

ويضم تعليم الكبار عددًا من الميادين، منها: محو الأمية، والتدريب المهني، والثقافة العمالية، وتنمية المجتمع، والدراسات التكميلية (علي، 2005م).

8-التخطيط التربوي:

يعني التخطيط التربوي أساسًا بقضية التنمية البشرية؛ حيث يبحث عن أفضل الطرق والأساليب لتأهيل القوى البشرية وتدريبها وإعدادها (علي، 2005م).

9-اقتصاديات التعليم:

مجال يبحث أمثل الطرق لاستخدام الموارد التعليمية بشريًا وزمانيًا وماليًا وتكنولوجيًا (وأخلاقيًا) من أجل تكوين البشر (بالعلم والتدريب) تكوينًا (جيدًا) شاملاً متكاملاً، حاضرًا ومستقبلاً، فرديًا واجتماعيًا، ومن أجل أحسن توزيع ممكن لهذا التكوين (عابدين، 2000م).

ولذا، فهو يركز على تفعيل الموارد البشرية إلى أقصى حد ممكن؛ حتى يمكن لها أن تعوض ما يكون غالبًا حادثًا من قصور في الموارد المتاحة قياسًا للأهداف المرجوة (علي، 2005م).

المحور الثاني: المترجمات التربوية في مصر من عام 2000م إلى 2020م

سيتم عرض المترجمات التربوية في تلك الفترة زمنيًا من الأقدم إلى الأحدث، وفي حالة توافق أكثر من كتاب في العام نفسه، يكون الترتيب أبجديًا، وذلك على النحو الذي يلخصه الجدول والشكل التاليان:

جدول (1)

عدد المترجمات التربوية سنويًا من عام (2000م) إلى عام (2020م)

م	الكتاب المترجم	سنة الترجمة	عدد المترجمات في السنة
1	اكتشاف الطفل	2002م	1
2	التربية من أجل عالم جديد	2003م	2
3	سر الطفولة	2003م	
4	تربية الحرية: الأخلاق- الديمقراطية- الشجاعة المدنية	2004م	1
5	معلمون لمدارس المستقبل: تحليل المؤشرات العالمية للتعليم	2005م	3
6	تعليم الأطفال الصغار	2005م	
7	المعلمون بناة ثقافة	2005م	

م	الكتاب المترجم	سنة الترجمة	عدد المترجمات في السنة
8	تربية القلب في مواجهة الليبرالية	2006م	3
9	التخطيط للكتب المدرسية	2006م	
10	الحركة الفكرية في التربية الحديثة	2006م	
11	التربية في عالم ما بعد الحداثة	2007م	3
12	التعليم من أجل الوعي الناقد	2007م	
13	إعداد المدارس ونظم التعليم للقرن الحادي والعشرين	2007م	
14	تعليم ما بعد الحداثة: المتخيل والنظرية	2010م	1
15	أصول الفكر التربوي وتطبيقاته	2013م	1
16	التلميذ المهان: المدرسة مكان لا حقوق فيه	2014م	1
17	تعليم ردئ: تفكيك الخرافات الدارجة في التعليم	2017م	2
18	أساسيات البحث التربوي	2017م	
19	المدرسة والمجتمع في فكر التمدرس واللاتمدرس	2018م	1
20	500 نصيحة للباحثين	2020م	1

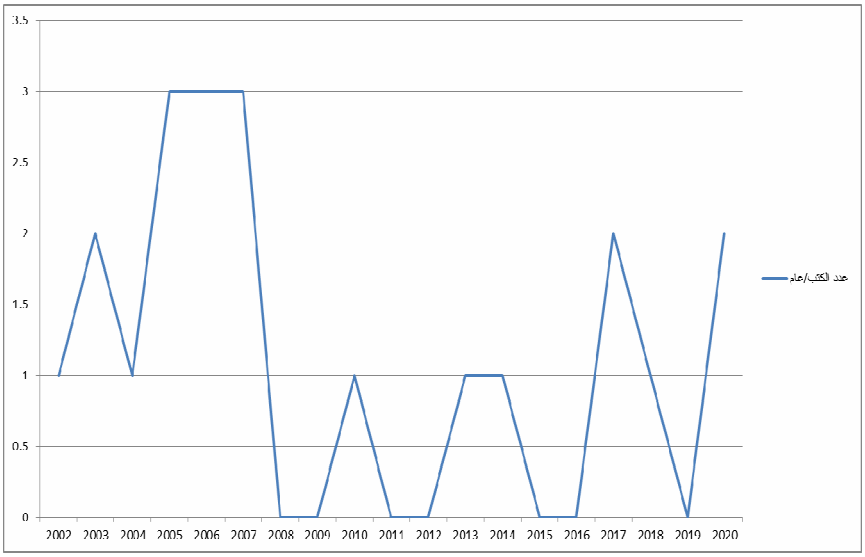

شكل (2)

عدد المترجمات التربوية سنويًا من عام (2000م) إلى عام (2020م)

الجدول والشكل من إعداد الباحثة.

ويظهر من الجدول والشكل مدى الضعف الشديد في حركة الترجمة في الفترة من (2000م) حتى (2020م)، والأشد تأثيرًا من ذلك هو خلو سنوات كاملة من أي حركة للترجمة، مثل سنوات: (2000م، و 2001م، ...)

1-اكتشاف الطفل (2002م):

ينتمي كتاب (اكتشاف الطفل) إلى مجال اجتماعيات التربية، وقد ألفته ماريا مونتيسوري (1870م-1952م)، وهي مربية ومعلمة وطبيبة إيطالية، وقام ناصر العفيفي بترجمته من اللغة الإنجليزية (عن اللغة الإيطالية، وهي لغة الكتاب الأصلية)، وقدم للكتاب حامد عمار، وصدر عن مكتبة دار الكلمة عام (2002م)، في (436) صفحة.

وقد بذل المترجم جهدًا واضحًا –كما كشف عمار في تقديمه- في صياغته بهذه اللغة العربية الميسرة والرائعة، وبخاصة حين يكون الكتاب المترجم هو نفسه مترجم إلى الإنجليزية عن لغة أخرى؛ هي الإيطالية (مونتيسوري، 2002م).

وهو كتاب عُمدة، يتناول موضوعه الأطفال الصغار، ويسجل في صفحاته أفكارًا وخبرات ثرية حول "اكتشاف الطفل"؛ وهو الهدف الرئيس للكتاب المتمثل في كلمة (الاكتشاف). ولهذا العنوان –كما يرى عمار- دلالته بدءًا من دعوتها إلى استخدام الأسلوب العلمي القائم على التجربة والاختبار في عملية الاكتشاف، وامتدادًا إلى اقترانه بروح الاحترام والتعاطف في التعامل معه (مونتيسوري، 2002م).

وتضمن موضوعات رئيسة تتصل باكتشاف الطفل وتعليمه، هي: تطبيق العلم على المدرسة، وتاريخ طرق التربية، وطرق التدريس المستخدمة في دور الأطفال، وطبيعة التعليم، والتعليم من خلال الحركة، ومواد التنمية، والتمارين، والفروق السمعية والبصرية، والتصميمات في تدريب الحواس، والمعلمة، وتقنيات الدرس، وملاحظات خاصة بالآراء المسبقة، والارتقاء، واللغة المكتوبة، وآلية الكتابة، والقراءة.

2-التربية من أجل عالم جديد (2003م):

ينتمي كتاب (التربية من أجل عالم جديد) إلى مجال اجتماعيات التربية، وقد ألفته كذلك ماريا مونتيسوري، وقامت ملك مرسي حماد بترجمته من اللغة الإنجليزية، وراجعته سلوى جادو، وصدر عن مكتبة دار الكلمة عام (2003م)، في (100) صفحة.

ويمثل الكتاب الحالي محاولة لتأييد قوى الطفل العظيمة والدفاع عنها، فضلاً عن مساعدة المعلمين؛ عبر تقديم رؤية جديدة تُغير مهمتهم من ملل إلى استمتاع، ومن كبح إلى تعاون مع الطبيعة؛ إذ إن التعليم إذا استمر في سيره في مساراته القديمة -ذاتها-؛ أي الاقتصار على المعلومات والمعارف، فسوف تصبح المشكلة مزمنة بلا حل، ولن يصبح هناك أمل للعالم (مونتيسوري، 2003م).

وقد شملت موضوعات الكتاب ثلاثة عشر موضوعًا على النحو التالي: اكتشاف وتطور نظام مونتيسوري، وفترات وطبيعة العقل المستوعب، وعلم الأجنة، والمدرسة السلوكية، وتربية منذ الميلاد، ولغز اللغة، والحركة ودورها في التربية، والمحاكاة ودورات النشاط، وطفل الثالثة، والمنهج المستنبط من الملاحظة، وآفة النظام، واحتياجات المعلمة لتكون معلمة مونتيسوري.

3-سر الطفولة (2003م):

ينتمي كتاب (سر الطفولة) إلى مجال اجتماعيات التربية، وقد ألفته أيضًا ماريا مونتيسوري، وترجمته سلوى جادو من اللغة الإنجليزية (عن اللغة الإيطالية؛ اللغة الأصلية للكتاب)، وقام سعيد إسماعيل علي بتقديمه، وصدر عن مكتبة دار الكلمة عام (2003م)، في (308) صفحة.

ويُعدُّ كتاب "مونتيسوري" (سر الطفولة) هو خير ما يعرض ملامح طريقتها في تربية الطفل، ونظراتها النفسية الصائبة المبنية على خبرة وتجربة وعقل متفتح وقلب أم رؤوم، وبما يسمح في تصحيح كثيرٍ من الاتجاهات والعادات والمفاهيم تجاه الطفل في سنيه الأولى، فيتحقق بذلك "التأسيس العلمي" للبنية البشرية، والتي لا نهوض حضاري بدونها (مونتيسوري، 2003م).

وتناول الكتاب ثلاثة أجزاء رئيسة: أكد الجزء الأول أن هناك تقدمًا واهتمامًا متزايدًا في مجال دراسة ورعاية وتربية الأطفال، وألقى الجزء الثاني الضوء على أشكال ومظاهر الحياة النفسية للأطفال، بينما عرض الجزء الثالث لأهمية وجدوى علاج الأمراض الجسمية والعقلية والعصبية في حياة الطفل الأولى حال اكتشافها.

4-تربية الحرية: الأخلاق- الديمقراطية- الشجاعة المدنية (2004م)

ينتمي كتاب (تربية الحرية: الأخلاق- الديمقراطية- الشجاعة المدنية) إلى مجال فلسفة التربية، وقد ألفه باولو فريري -وهو مفكر تربوي برازيلي، وترجمه أحمد عطية أحمد إلى اللغة

العربية من اللغة الإنجليزية، وقدمه حامد عمار، وصدر الكتاب عن الدار المصرية اللبنانية عام (2004م)، وذلك في (229) صفحة.

ويربط فريري في كتابه بين أبعاد ومفردات تربية الحرية، ويبين الخطوط الفاصلة بين أن يكون التعليم أداة للقهر، أو طاقة للتحرر، ويرى أن تربية الحرية أساس التحرر العقلي، وتقوم على ثلاثة أسس هي: الأخلاق، والديمقراطية، والشجاعة المدنية (فريري، 2004م).

ويتناول الكتاب موضوعات: المعلم والطالب والتدريب والتعليم والبحث والتفكر الناقد والحرية والسلطة، والهوية الثقافية وإشكالية الذاتية والحيادية والموضوعية والتحيز في فهم الواقع، وإمكانات التدخل فيه لتغييره.

ويتميز الكتاب الحالي بأنه يتحدث فيه عن نفسه كمعلم، وعن قناعاته الراسخة بالنسبة لموقفه من طلابه مزدريًا كل توجه نحو السلط، وامتلاك الحقيقة القطعية في السياسة والمعرفة، بغض النظر عن ايديولوجية اليسار أو اليمين أو الحياد، وهو يتوجه في فصوله ومحاوره مخاطبًا المعلم بصورة مباشرة من خلال تجارية ومفاهيمه ضاربًا الأمثلة من الممارسات التعليمية، وصور العلاقات الأسرية وتأثير وسائل الإعلام وغيرها من العوامل المجتمعية.

5-معلمون لمدارس المستقبل: تحليل المؤشرات العالمية للتعليم (2005م)

ينتمي كتاب (معلمون لمدارس المستقبل: تحليل المؤشرات العالمية للتعليم) إلى مجال التخطيط التربوي، وقد ألفه مجموعة من الباحثين، وترجمه بهاء شاهين من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وهو الإصدار رقم (873) ضمن إصدارات المشروع القومي للترجمة، وصدر عام (2005م)، في (410) صفحة.

ويتناول الكتاب أحد العناصر الأساسية في تطوير التعليم، ألا هو المعلمون أنفسهم؛ من حيث ظروف عملهم، والمؤهلات والتدريب المستمر، والمرتبات التي يحصلون عليها؛ وذلك في طرح يعتمد على مقارنة أوضاع المعلمين في كل من الدول المشاركة في المؤشر العالمي للتعليم ودول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وتضمن التقرير ثلاثة فصول رئيسة: الأول: المعلمون اليوم، والثاني: معلمو الغد، والثالث: أوضاع التعليم في دول المؤشر العالمي، وهي: الأرجنتين، والبرازيل، وشيلي، والصين، ومصر، والهند، وإندونسيا، والأردن، وماليزيا، وباراجواي، وبيرو، والفليبين، وروسيا، وسيريلانكا، وتايلاند، وتونس، وأوروجواي، وزيمبابوي. كما تتضمن الكتاب مجموعة من الملاحق عن المصطلحات الواردة في التقرير، وبيانات الكتاب، ومصادر البيانات، والجداول المستخدمة في متن الكتاب.

6-تعليم الأطفال الصغار (2005م):

ينتمي كتاب (تعليم الأطفال الصغار) إلى مجال اجتماعيات التربية، وقام بتأليفه بربارا تيزارد، وهي أستاذة متفرغة في معهد التعليم بجامعة لندن،

Institute of Education، ومارتن هيوز، وهو أستاذ في علم نفس التربية والتعليم، ومدير كلية الخريجين جامعة بريستول University of Bristol، وقام محمد رشدي سالم بترجمته من اللغة

الإنجليزية إلى اللغة العربية، وهو الإصدار رقم (884) ضمن إصدارات المشروع القومي للترجمة، وصدر عام (2005م)، في (402) صفحة.

وهدف الكتاب إلى التعرف على نمط التربية التي يخضع لها الأطفال الصغار في البيت - ممن هم في سن الرابعة من العمر تقريبًا-، وكيف يكتسبون الخبرات التعليمية المختلفة؟، وما تقوم به الأم من دور في حياة هؤلاء الأطفال؟، وكذا تفنيد بعض الأفكار والآراء التي كانت شائعة حول تعليم الأطفال في هذا السن، والفرق بين الطبقات الاجتماعية في عملية التربية المنزلية، والمقارنة بين دور البيت ودور الحضانة في عملية تربية الأطفال.

وشملت موضوعات الكتاب عشرة موضوعات على النحو التالي: لماذا درسنا تعلم الأطفال؟، وكيف قمنا بهذه الدراسة؟؛ والتعلم في البيت، والعقل المحير لمن في سن الرابعة، والحرمان اللفظي للطبقة العاملة... أسطورة أم حقيقة؟، وعصر يوم مع الطفلة دونا، وكيف صار حال الطفلات في مدارس الحضانة؟، وبنات الطبقة العاملة -بمن في ذلك دونا- في المدرسة، والثغرة بين البيت ومدارس الحضانة، وتعليم الأطفال الصغار.

7-المعلمون بُناة ثقافة: رسائل إلى الذين يتجاسرون على اتخاذ التدريس مهنة (2005م)

ينتمي كتاب (المعلمون بُناة ثقافة: رسائل إلى الذين يتجاسرون على اتخاذ التدريس مهنة) إلى مجال فلسفة التربية، وقد ألفه باولو فريري، وقام حامد عمار، وعبد الراضي إبراهيم، ولمياء محمد أحمد، بترجمته إلى العربية من اللغة الإنجليزية (عن اللغة البرتغالية اللغة الأصلية للكتاب)، وصدر الكتاب عن الهيئة المصرية العامة عام (2005م)، وذلك في (182) صفحة.

ويطرح "فريري" في كتابه الحالي خبراته العملية ورؤاه التربوية، والتي تُعدُّ زادًا وهداية للتربويين، ويقدم فيه النصائح للمعلمين، الذين هم بحق "بُناة ثقافة وحضارة".

ويتألف الكتاب من عشر رسائل بالإضافة إلى "الكلمات الأولى" و"الكلمات الأخيرة"، يتناول من خلالها المؤلف قضايا ومواقف تعليمية متعددة تواجه المعلم في ممارساته اليومية؛ فالكتاب رسائل إلى المعلمين، أو الذين يتجاسرون على اتخاذ التدريس مهنة، فهي وإن كانت من أنبل وأقدس المهن، إلا أنها تعد من أشق وأصعب ما يمكن (فريري، 2005م).

وكانت الرسالة الأولى تحت عنوان: "قراءة الكلمة تُمَكن من قراءة العالم"، والرسالة الثانية: "لا تدع الخوف مما هو صعب يشل حركتك"، والرسالة الثالثة: "لقد التحقت ببرنامج إعداد المعلم حين لم أجد خيارات أخرى"، والرسالة الرابعة: "الصفات اللازمة للمعلمين التقدميين من أجل أداء أفضل"، والرسالة الخامسة: "أول يوم في المدرسة"، والرسالة السادسة: "عن العلاقة بين المعلم والمتعلم"، والرسالة السابعة: "من مجرد الحديث إلى الطلاب إلى الحديث إليهم ومعهم، ومن مجرد الاستماع إليهم إلى جعلهم يستمعون إلينا"، والرسالة الثامنة: "الهوية الثقافية والتعلم"، والرسالة التاسعة: "السياق الواقعي والسياق المادي"، والرسالة العاشرة: "قضية النظام مرة أخرى.

8-تربية القلب في مواجهة اللبيرالية الجديدة (2006م):

ينتمي كتاب (تربية القلب في مواجهة اللبيرالية الجديدة) إلى مجال فلسفة التربية، حيث قام بتأليفه باولو فريري، وترجمه سامي محمد نصار من اللغة الإنجليزية عن اللغة البرتغالية، وقدمه

حامد عمار، وصدر عن سلسلة آفاق تربوية متجددة، عن الدار المصرية اللبنانية عام (2006م)، وعدد صفحاته (157) صفحة.

ويعني الكتاب بهموم النهضة المجتمعية، ودور التربية في فضاء العالم الثالث، حيث يضع فريري الديمقراطية الإنسانية المشحونة عقلانيتها بالانفعالات البسيطة والعميقة، في مقابل الفلسفة البراجماتية النفعية، حيث تم من خلالها اختزال التاريخ في آليات اقتصادية، وأخضعت كل القيم للفلسفة الواقعية (فريري، 2006م).

ويتضمن الكتاب (11) مقالة متضمنة مجموعة من الدروس والمواقف، وذلك على النحو التالي: درس المقال الأول: الوحدة- الصحبة، ودرس المقال الثاني: بين مقومات الحياة والعالم، ودرس المقال الثالث: عالمي الأول: ودرس المقال الرابع: حدود اليمين، ودرس المقال الخامس: اللبيراليون الجدد في مواجهة التقدميين، ودرس المقال السادس: الإدارة الديمقراطية، ودرس المقال السابع: دروس من المنفى، ودرس المقال الثامن: "تيارات اليسار" في مواجهة اليمين، ودرس المقال التاسع: الجدية والسعادة، ودرس المقال العاشر: الطريقة الحوارية، ودرس المقال الحادي عشر: إيماني وأملي.

9-التخطيط للكتب المدرسية واقتصادياتها (2006م):

ينتمي كتاب (التخطيط للكتب المدرسية واقتصادياتها) إلى مجال التخطيط التربوي، حيث ألفه دوجلاس بيرس، وقام سعيد إسماعيل علي، ومحمد الألفي بترجمته من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وصدر الكتاب عن عالم الكتب، عام (2006م)، في (135) صفحة.

استهدف الكتاب أو الدليل كما يطلق عليه المؤلف الوقوف على المشكلات الحالية التي تعاني منها المشروعات الحكومية للكتب المدرسية، وحاجة الدول النامية إلى تحسين مصادرها في هذا الجانب، وتدريب العاملين بهذا القطاع، وكذا وضع مجموعة من الأسئلة التي يمكن أن تقودهم إلى مزيد من فهم المشكلات، وبالتالي تحسين مستوى إدارة وتخطيط المشروعات، مع تحفيض تكلفة إنتاج كتب مدرسية ذات أفضل جودة.

واشتمل الكتاب على سبعة محاور على النحو التالي: تحديد المشكلات والحاجات والمصادر، وسياسة وخطط وتأسيس دور نشر المطبوعات المدرسية، ومخطوطات الكتب، والنشر، والورق، والطباعة، وبيع الكتب.

10-الحركة الفكرية في التربية الحديثة (2006م):

ينتمي كتاب (الحركة الفكرية في التربية الحديثة) إلى مجال فلسفة التربية، وقد ألفه جورج. ف. نيللر، وهو مفكر وتربوي أمريكي، وقام سعيد إسماعيل علي، وبدر جويعد العتيبي بترجمته من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وصدر الكتاب عن عالم الكتب عام (2006م)، في (293) صفحة.

ويتيح الكتاب الحالي فرصة أساسية لدارسي العلوم التربوية، والمهتمين بصفة عامة بالشأن التربوي وهموم التعليم، أن يتعرفوا على الاتجاهات التربوية المعاصرة. ويتناول بيان أهمية "فلسفة التربية"، والتي تتمثل وظيفتها في التصدي لما يطرحه رجال التربية والتعليم من تساؤلات. ولم يقتصر الكتاب على عرض الفلسفات الرئيسية فحسب، مثل التحليلية، والظاهراتية،

والتأويلية، والوضعية؛ وإنما تناول -أيضًا- الحركات الفكرية ذات الأسس الفلسفية الراسخة مثل: البنيوية، والماركسية، والرومانسية، والمحافظة. ويتضمن الكتاب ثمانية فصول على النحو التالي: الفلسفة التحليلية، والظاهرياتية، والتأويل، والبنائية، والوضعية، والماركسية، والرومانتيكية، ومذهب المحافظة.

11-التربية في عالم ما بعد الحداثة (2007م):

ينتمي كتاب (التربية في عالم ما بعد الحداثة) إلى مجال فلسفة التربية، وقام بتأليفه ستوارت باركر، وهو أستاذ فلسفة التربية بـ"جامعة ساوث بانك لندن"

London South Bank University، وترجمه من الإنجليزية إلى العربية سامي محمد نصار، وقدم له حامد عمار، وصدر ضمن سلسلة آفاق تربوية متجددة، عن الدار المصرية اللبنانية، وذلك عام (2007م) في (336) صفحة.

ويُعدُّ الكتاب سِفْرًا فلسفيًا تربويًا، يعالج موضوعات التعليم التدبري، وعلاقته بكثير من الفلسفات مثل: الفلسفة الوضعية، والواقعية، والبراجماتية، والماركسية، والوضعية المنطقية التحليلية، والعقلانية التنويرية، والمدرسة النقدية، ويستعين بهذه الأطروحات الفلسفية في تقييم ونقد مقوماتها بالنسبة لهدف التعليم التدبري في سياقات مجتمع ما بعد الحداثة (باركر، 2007م).

وينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام؛ الأول بعنوان المشهد المعاصر: التربية بين النظرية والتطبيق، وشمل خمسة فصول على النحو التالي: الفصل الأول: افتتاحية؛ وتضمن قصتين للتربية؛ في إحداهما تشيع مفردات الوسيلة والكفاية والكليات والتعميمات التي تشبه القوانين، والبيروقراطية، بينما تزخر الأخرى بمفردات الاستقلالية، والذاتية، والتحرر، والتفرد، والديموقراطية، والغايات، والقيم. وجاء الفصل الثاني تحت عنوان: العقلانية- الفنية؛ باعتبارها عملية إضفاء نوع من القداسة على معظم الوسائل الفعالة، التي تُمَكن من تحقيق نتائج وغايات تم تحديدها سلفًا، بينما تناول الفصل الثالث موضوع: الواقعية؛ والتي تقول: بأن العالم يوجد مستقلاً عن إدراكات أفعال أي جماعة وثقافة وفرد. أما الفصل الرابع، فتناول فكرة التعليم/ التدريس التدبري Reflective teaching، والذي يتضمن: التأمل والتفكير فيما يقوم به الفرد من تعليم وتدريس. والتعليم التدبري عملية تحررية من حيث إنه يهتم بتحسين الممارسة بدلاً من جمع المعلومات، كما أنه يدعم العقلانية والاستقلالية لدى المعلمين، ويشجع على التعلم في بيئة ديمقراطية تظللها قيم الحرية.

أما القسم الثاني، فقد جاء تحت عنوان: معاول التفكيك، وكان الطرح في ثلاثة فصول، هي: الفصل السادس، وتناول موضوع: التفكيك: معاول ما بعد الحداثة؛ فالتفكيك استراتيجية خاصة في القراءة، تتعامل مع النصوص، بهدف الكشف عما تحمله من كذب وخداع، ويكشف التفكيك عما يحاول النص إخفاءه، أما الفصل الثامن، فقد جاء بعنوان: الشك والاستقلالية: التفكيك في أعماق التدبر؛ إذ إن التفتح العقلي المتضمن في التعليم التدبري يقوم على أساس الشك والتساؤل والنقد لكل الحقائق المستقرة. وأخيرًا، جاء القسم الثالث تحت عنوان: ما بعد الحداثة.

12-التعليم من أجل الوعي الناقد (2007م):

ينتمي كتاب (التعليم من أجل الوعي الناقد) إلى مجال (فلسفة التربية)، وقد ألفه باولو فريري، وترجمه حامد عمار إلى اللغة العربية من اللغة الإنجليزية، وصدر الكتاب عن الدار المصرية اللبنانية عام (2007م)، وذلك في (229) صفحة.

وهدف الكتاب إلى إبراز حاجة التربية إلى التركيز -من خلال التعليم- على تكوين الوعى الناقد؛ حتى لا تتآكل كل قوى الاحتجاج والمقاومة، ولا تتم صناعة التاريخ خلف ظهور البشر (فريري، 2007م).

ومن هذه الزاوية، انطلق الكتاب في بابين أساسين، يضمان تسعة فصول؛ ركزت الفصول الأربعة الأولى منها على بيان حالة تحول المجتمع وضرر انعدام خبرته الديمقراطية، ودور التعليم فى عملية التوعية مقدمًا بعض المواقف والصور التي تتم فيها التوعية للأميين، ثم يتناول الكتاب في بابه الثاني، (الخمسة فصول) تقنيات الإرشاد والاتصال والاختراق الثقافي ومخاطره.

13-إعداد المدارس ونظم التعليم للقرن الحادي والعشرين (2007م):

ينتمي كتاب (إعداد المدارس ونظم التعليم للقرن الحادي والعشرين) إلى مجال اجتماعيات التربية، وقام بتأليفه فرانك وثيرو، وهارفي لونج، وجاري ماركس، وترجمه محمد نبيل نوفل إلى اللغة العربية من اللغة الإنجليزية، وقدمه حامد عمار، وصدر الكتاب عن سلسلة آفاق تربوية متجددة عن الدار المصرية اللبنانية، وذلك عام (2007م)، وعدد صفحاته (219) صفحة.

ويتناول الكتاب سمات المدارس ونظم التعليم القادرة على إعداد التلاميذ لعصر العولمة والمعرفة/المعلومات، وتضمن أحد عشر فصلاً؛ الأول: 16 سمة للمدارس ونظم التعليم في القرن الحادي والعشرين، والثاني: التكنولوجيا المعاصرة؛ والثالث: منهج متكامل فعال قائم على أساس الكفايات: والرابع: التركيز على أداء التلميذ؛ والخامس: نظم متمركزة حول التلميذ؛ والسادس: محتوى أكاديمي واجتماعي عريض؛ سمات المدارس ونظم التعليم في القرن الحادي والعشرين، والسابع: مستويات رفيعة وتقويم فعال، والثامن: مبان وتجهيزات صديقة للبيئة، والتاسع: روابط وثيقة بين المدرسة والمجتمع؛ والعاشر: تدريس ملائم لعصر المعلومات/المعرفة، والحادي عشر، إدارة حكيمة متجاوبة وتمويل هادف، وتطوير قائم على البحث العلمي.

14-تعليم ما بعد الحداثة: المتخيل والنظرية (2010م):

ينتمي كتاب (تعليم ما بعد الحداثة: المتخيل والنظرية) إلى مجال فلسفة التربية، وقامت بتأليفه برندا مارشال، وهي روائية حاصلة على الدكتوراه في اللغة الإنجليزية من جامعة ماساتشوستس الأمريكية University of Massachusetts، وقام السيد أمام بترجمته إلى اللغة العربية من اللغة الإنجليزية، وصدر الكتاب عن المركز القومي للترجمة، العدد رقم (1424) عام (2010م)، وعدد صفحاته (287) صفحة.

ويتناول الكتاب بعض القضايا حول مفهوم ما بعد الحداثة، بين المتخيل- التصور- والنظرية- التنظير-، مؤكدًا أن لحظة ما بعد الحداثة هي لحظة منطقية وليست زمنية، هي لحظة الوعي بكوننا نعمل داخل لغة، وفي إطار تاريخي واجتماعي وثقافي محدد، وأن ثمة اهتمامات

مشتركة بين المتخيل والنظرية في لحظة ما بعد الحداثة، وهي نقد التمثيل، ونقد الذاتية، والوعي بالتناص، واستجواب التواريخ.

ويشتمل الكتاب على ستة مباحث كما يلي: البنيوية، ونقد التمثيل، ونقد الذاتية، ومن العمل إلى النص إلى التناص، والذاكرة المضادة والميتارواية التأريخية، ومقاومة الغلق.

15-أصول الفكر التربوي وتطبيقاته (2013م):

ينتمي كتاب (أصول الفكر التربوي وتطبيقاته) إلى مجال تاريخ التربية، وألفه إتش. سي. ميثال، وهو فيلسوف ومفكر هندي، وترجمه محمد درويش درويش، والسيد علي السيد، ودعاء وحيد فؤاد، وعلا حافظ عبد القادر، وهبة زين العابدين أحمد، وصدر عن دار الشرق للطباعة والنشر، عام (2013م)، وعدد صفحاته (800) صفحة.

ويمثل الكتاب اتجاهًا نحو التمسك بقيم المجتمع الهندي وثقافته؛ فمؤلفه يعتز بثقافته وأعلام مجتمعه، ويُعظم من شأن فكرهم بصورة كبيرة، بل ويسعى إلى توضيح ما أسهموا به في تنمية الهند وتطويرها، وذلك من خلال تناول ما أنتجته هذه العقول من فكر، وما سعت إلى تنفيذه على أرض الواقع من عمل، مع توضيح المفارقات بينهم وبين أقطاب الفلسفة الغربية (ميثال، 2013م).

ويتكون الكتاب من جزأين: الأول، تحت عنوان: مفاهيم التربية ووظائفها، والثاني، ويتناول الأصول الاجتماعية للتربية، ويختتم الكتاب بقاموس للمصطلحات الفلسفية والاجتماعية.

16-التلميذ المهان: المدرسة مكان لا حقوق فيه (2014م):

ينتمي كتاب (التلميذ المهان: المدرسة مكان لا حقوق فيه) إلى مجال اجتماعيات التربية، وألفه بيير مارل، وترجمته فوزية العشماوي، وهو الإصدار رقم (2199) ضمن إصدارات المشروع القومي للترجمة، والذي صدر عام (2014م)، في (280) صفحة.

ويدور الكتاب الحالي حول حالات الإهانات التي تحدث داخل الفصول الدراسية، والتي تُعدُّ عادة حالات فردية وشخصية بحتة، ولكنها في واقع الأمر تُعدُّ أيضًا جماعية، وغالبًا ما ينتج عنها تصنيف التلاميذ طبقًا لمستواهم الدراسي، والذي هو المعيار الغالب في التقييم داخل المؤسسة المدرسية. وهذا المعيار للتقييم الذي يهيمن على المدرسة، هو سبيل أساليب الإهانات داخل الفصول، وداخل المدرسة، وفيما بينهما.

وجاء الكتاب في ثلاثة أجزاء على النحو التالي:

الجزء الأول: أساليب الامتهان، وجاء التناول في خمسة فصول هي: الفصل الأول: الدراسة الميدانية، والفصل الثاني: سوء التفاهم بين المدرس والتلاميذ، والفصل الثالث: إهانة التلميذ: الانتقاص من شأن التلميذ في المدرسة

الفصل الرابع: امتهان التلميذ كإنسان: السباب، والفصل الخامس: أي تفسير لامتهان التلاميذ.

بينما جاء الجزء الثاني في خمسة فصول تحت عنوان: حقوق التلاميذ في الحياة اليومية في المدرسة، وذلك على النحو التالي: الفصل الأول: حق التلميذ ومواجهة الأحداث: نشأة حق التلاميذ، والفصل الثاني: حق الإضراب والتظاهر: حق غائب مطالب به، والفصل الثالث: اللائحة

الداخلية: عدم التوازن في العلاقات بين المدرس والتلاميذ، عدم التوازن بين الحقوق والالتزامات، والفصل الرابع: حق التلاميذ كما يحددونه بأنفسهم من منظور نقابي، والفصل الخامس: العلاقات بين المدرسين والتلاميذ: نماذج للشرح قابلة للتنافس.

وجاء الجزء الثالث في ثلاثة فصول معنونًا بـ: اللوائح الداخلية الجديدة: هل التغيير مستحيل؟، وذلك كما يلي: الفصل الأول: الإطار المدرسي والقواعد التنظيمية الجديدة، والفصل الثاني: تطبيق اللوائح الداخلية الجديدة انطلاق منهج متدرج، والفصل الثالث: إعادة صياغة اللوائح الداخلية: أي تطبيق للنصوص؟.

17-تعليم ردئ: تفكيك الخرافات الدارجة في التعليم (2017م)

ينتمي كتاب (تعليم ردئ: تفكيك الخرافات الدارجة في التعليم) إلى مجال فلسفة التربية، وقام بتحريره فيليب إيدي، وجوستين ديلون، وهما أستاذن في العلوم والتربية البيئية بالكلية الملكية بلندن King's College London،

وترجمته نادية جمال الدين، والسيد يونس عبد الغني، من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وهو الإصدار رقم (384) ضمن إصدارات المشروع القومي للترجمة، وصدر عام (2007م)، في (384) صفحة.

ويسعى الكتاب إلى تحطيم الخرافات التي يسعى إلى تفكيكها، ومن ثمَّ إسقاط المفاهيم والتصورات غير الصحيحة الشائعة، ووضع الحقائق الثابتة مكانها؛ تلك الخرافات التي جعلت التعليم يتصف بالرداءة وانعدام الجودة، وتدور هذه الخرافات حول موضوعات متنوعة؛ المدارس الجيدة، والتعليم المهني، وتصنيف التلاميذ، وحجم الفصل، ومساعدي المعلم، والتعليم التقدمي، والتعليم النظامي، والحاسبات والحواسيب... وغيرها.

وينقسم الكتاب إلى جزءين، الجزء الأول تحت عنوان: تنظيم المدارس، وشمل الفصول الخمسة التالية، الأول: هل توجد مدارس جيدة وأخرى سيئة؟، والثاني: هل التعليم المهني حقًا لمحدودي القدرات؟، والثالث: تصنيف التلاميذ في المدارس وفق قدراتهم، والرابع: في حجم الفصل... هل الأصغر حجمًا أفضل؟، والخامس: في دعم المعلم .. ما مدى فاعلية مساعدي التدريس؟.

وجاء الجزء الثاني تحت عنوان: التعليم، وذلك في أربعة فصول كما يلي: السادس: التعليم التقليدي في مقابل التعليم التقدمي، السابع: هل تكون الصوتيات التركيبية هي السبيل لتعليم القراءة؟ والثامن: هل التعليم غير النظامي أفضل من التعليم النظامي، والتاسع: برنامج السمات الانفعالية والاجتماعية للتعلم؛ والعاشر: جيدة هي الحواسيب، سيئة هي الحاسبات.

وجاء الجزء الثالث تحت عنوان: المتعلمون، متضمنًا ستة فصول كما يلي: الحادي عشر: الخرافات العصبية، والثاني عشر: من الذكاء الثابت إلى الذكاءات المتعددة، والثالث عشر: أنماط التعلم، والرابع عشر: هل التلفاز سيء للأطفال؟، والخامس عشر: اللعب بالانفعالات، والسادس عشر: جدلية عسر القراءة.

18-أساسيات البحث التربوي (2017م):

ألفه جاري أندرسون بالاشتراك مع تلميذته نانسي أرسنالت، وترجمه من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية محمد درويش درويش، وسماح زكريا أحمد، وسماح محمد فهيم، وسامي رفعت الأشقر، والسيد علي السيد، وصدر عن مؤسسة الخليج عام (2017م) في (402) صفحة.

ويتناول الكتاب –بأجزائه الثلاثة: البحث التربوي، وأنواع البحوث، وجمع البيانات- التأصيل النظري لعملية البحث العلمي من خلال عرض: (طبيعتها، وأخلاقياتها، وهياكلها، ...وغيرها)، ثم الانتقال إلى المناهج المتنوعة المستخدمة في البحث العلمي، ثم التطرق إلى الطرق الشائعة في جمع البيانات، وينتهي بعدد من الملاحق، ثم قاموس لمصطلحات البحث العلمي.

19-المدرسة والمجتمع في فكر التمدرس واللاتمدرس (2018م):

ينتمي كتاب (المدرسة والمجتمع في فكر التمدرس واللاتمدرس) إلى مجال اجتماعيات التربية، وقام عصام الدين على هلال، ومحمد إبراهيم المنوفي، وأميرة عبد السلام زايد بترجمته من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، وصدر عن دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع عام (2018م)، في (160) صفحة.

والكتاب دراسات متفرقة حديثة مترجمة في أصول التربية دون تحديد لمؤلفيها. وتتضمن سبعة فصول على النحو التالي: الأول: علم اجتماع التربية، والثاني: المدرسة كتنظيم اجتماعي، والثالث: الرخاوة البنائية في المدارس، والرابع: حدود التربية الرسمية من خلال "تقرير من فرنسا"، والخامس: هل تستطيع المدرسة إعادة بناء العقل؟، والسادس: الاتجاهات المختلفة في فلسفة التربية، والسابع: تربية القيم والأخلاق.

20- 500 نصيحة للباحثين:

الكتاب الحالي من تأليف سالي براون، ولي ماكدويل، وفيل ريس، وترجمه أحمد عبد الفتاح الزكى، وسيد إبراهيم علي الروبي، وصدر عن دار فنون للطباعة والنشر والتوزيع عام (2020م)، في (200) صفحة.

والكتاب –في مجمله- يقدم مجموعة متنوعة من النصائح تتخلل أغلب الخطوات التي يخطو بها الباحث في رحلته البحثية منذ التحاقه بالدراسات العليا وحتى الانتهاء من الدراسة، والتوجه نحو سوق العمل للاستفادة من الدرجة العلمية التي حصل عليها (براون، وماكدويل، وريس، 2020م).

وقد جاء الكتاب في خمسة فصول على النحو التالي: الأول: البدء في إجراء البحث، والثاني: ثبت أقدامك وحافظ على وضعك، والثالث: القراءة والكتابة وإنهاء البحث، والرابع: البدء في العمل بالتدريس، والخامس: الحياة بعد البحث.

المحور الثالث: نقد المترجمات التربوية

رسخ في أذهان بعض الباحثين أن النقد نشاطٌ ذهنيٌ يقتصر على إبراز النقائص والعيوب والأزمات، وهذا في الحقيقة غير صحيح؛ إذ إنه -في جوهره- مجموعة من العمليات الذهنية التي تستهدف تقييم بعض الحقائق والمعلومات والأفكار والظواهر، وتمييز ما فيها من حق وصواب وجمال، عما فيها من باطل وخطأ وقبح (بكار، 2010م).

واستنادًا إلى الرؤية سالفة الذكر، سيكون طرح وجهة نظر نقد المترجمات التربوية على النحو التالي:

أولاً-نقاط القوة:

وتتضمن خمسة محاور، هي: المترجم، والكتاب المترجم، وفنيات الترجمة، وموضوعات الترجمة الحديثة في مجال أصول التربية، والمؤسسات الراعية لها، وذلك كما يلي:

1-المترجم:

تمثلت أبرز نقاط قوة المترجم فيما يلي:

أ-دور ملموس للمترجم:

في بعض المترجمات لا يكون الاقتصار على مجرد الترجمة، بل يكون هناك دورٌ واضح للمترجم، وذلك كما يلي:

ففي **(التربية من أجل عالم جديد 2003م)** أرفق المترجم الاسم الأجنبي بالاسم المُترجم، مثل: روسو "Rousseau"، وبستالوزي "Pestalozzi"، (ص.13)، وتم إضافة تخصص المؤلف وجنسيته، ومن ذلك: عالم البيولوجي الفرنسي فابر Faber (ص.28).

وفي **(المعلمون بناة ثقافة 2005م)** حرص المترجم على توضيح المكانة العلمية والتربوية والإنسانية للمؤلف وكذا فلسفته، وتم ذكر بعض مأثورات للمؤلف في صدر الكتاب؛ للكشف عن شخصيته وأيديولوجيته الفكرية، فضلاً عن بيان قيمة الكتاب باعتباره ذخيرة فكرية تربوية تمزج الفكر بالتطبيق، وتم عرض هدف الكتاب ومضمونه ومحتواه في تصدير الكتاب المترجم، واستطاع المترجم التغلغل إلى جوهر النص حتى نفذ إلى روح الكتاب.

وفي **(معلمون لمدارس المستقبل 2005م)**، ظهر بوضوح فكر المترجم ووجهة نظره حيال قضية إصلاح التعليم في تصديره للترجمة.

وفي **(تربية القلب في مواجهة اللبيرالية الجديدة 2006م)**، قام المترجم بتغيير اسم الكتاب إلى تربية القلب في مواجهة اللبيرالية الجديدة؛ تعبيرًا جاذبًا لمضمون الكتاب، وعنوانه الأصلي باللغة البرتغالية "في ظل شجرة المانجو"، وكذا أكد على بعض الألفاظ والأفكار من خلال جعلها بلون غامق "Bold"، وكذلك تغيير مصطلح التأملي "Reflective"، واستخدم مصطلح التدبري بدلاً منه؛ إذ إن الأول يوحي بالاقتصار على الجانب الفكري النظري، بينما الثاني يتجاوزه إلى الفعل والتطبيق، وهذا ما ألمح عليه حامد عمار في تقديمه للكتاب، وأظهره المترجم في هامش صفحة (201) من ترجمة الكتاب، وفضلاً عن هذا وذاك وضع المترجم قاموسًا -مرتبًا هجائيًا بالإنجليزية- للمصطلحات الأجنبية الرئيسة المستخدمة في الكتاب وما يقابلها بالعربية، أو ترجمتها بالعربية، وذلك تحت عنوان "ثبت المصطلحات".

وفي **(التلميذ المهان: المدرسة مكان لا حقوق فيه2014م)** ذكرت المترجمة تعريف بالمؤلف الأصلي في سطور تتضمن مؤهلاته العلمية ودرجاته الوظيفية ومؤلفاته الخاصة، كما قدمت المترجمة نفسها في سطور، وأوضحت درجاتها العلمية والوظيفية وما قامت به من ترجمات سابقة، وكذا مؤلفاتها باللغة العربية واللغة الفرنسية.

وفي **(تعليم ردئ: تفكيك الخرافات الدارجة في التعليم 2017م)** تدخل المترجم بإزالة الغموض عن بعض النقاط، وتوضيحها للقارئ، وكذا كشف عن اتصاله بالمحرر، وإعادة النظر في كلمة غير منطقية، وهي "ارتباطًا سلبيًا" negative correlation، وبالفعل قام المترجم بتصحيحها إلى "ارتباطًا إيجابيًا" positive correlation؛ وذلك بموافقة المحرر الذي أفاد بوجود الخطأ، وذلك في الصفحة التاسعة عشر من الترجمة.

2- الكتاب المترجم:

تمثلت أهم نقاط قوته في النقاط الثلاث التالية:

أ-حداثة الترجمة:

قد يكون الفارق الزمني بين إصدار الكتاب بلغته الأصلية وترجمته قليلاً للغاية –وذلك في كتب محدودة-؛ ومن ذلك: **(معلمون لمدارس المستقبل 2005م)**؛ حيث نُشر بالإنجليزية عام 2001م، وتُرجم عام 2005م، وكذا **(المعلمون بناة ثقافة 2005م)** فقد كانت سنة نشره باللغة الإنجليزية عام 1998، وكانت سنة ترجمته عام 2004 -الإصدار الأول للكتاب المترجم إلى العربية، وكذلك **(تعليم ردئ: تفكيك الخرافات الدارجة في التعليم 2017م)**؛ حيث نُشر عام 2012م، وتُرجم عام 2017م.

ب-وصفٌ شاملٌ شارحٌ:

تضمنت بعض المترجمات وصفًا عن المُؤَلّف، والمُؤَلَّف، والمترجم ومن قام بالتقديم – والسلسلة التي صدر عنها وهدفها-، وفي ترجمات –لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة- كان عرض جُل المعلومات عن الكتاب المترجم: عنوانه وجهة وسنة نشره باللغة الإنجليزية، والتعريف بالمؤلف، والمترجم وأبرز إنتاجهما العلمي.

ففي **(اكتشاف الطفل 2002م)** تم كتابة بيانات الكتاب باللغة الإنجليزية مثل: اسم الكتاب، وبلد وسنة نشره. كما أن غلاف الكتاب تضمن نُبذة عن الكتاب وعن مؤلفه -في ظهر الغلاف- وتتضمن صورة تجذب الانتباه -طفلة معصوبة العينين وهي تتعلم وتكتشف- في وجهة الغلاف، والتي ارتبطت بمحتوى الكتاب. وتضمنت المقدمة تعريفًا موجزًا بالمؤلفة وشخصيتها، وبيان قيمة الكتاب، وكذا محاولة من قام بالتقديم له بتأصيل للموضوع؛ من خلال ذكر رواد الاهتمام بالطفولة في الحضارة العربية والحضارة الغربية وصولاً إلى المؤلفة. كما تم الإشارة إلى أن الكتاب مترجمٌ من الإنجليزية عن الإيطالية -اللغة الأصلية-، وذكر مؤلفات المؤلفة وما نُشر منها في حياتها وبعد وفاتها، وأخيرًا، قدمت المترجمة بعض الصور الواقعية لدور مونتسيوري في القاهرة، والتي تشير إلى الجانب التطبيقي لفكرها، وذلك في صفحة (154)، وصفحة (155).

وفي (**سر الطفولة 2003م)** ذُكر اسم الكتاب، واسم مؤسسة النشر باللغة الإنجليزية، وتتضمن تعريفًا كاملاً بالمؤلفة مشتملاً على: تاريخ ميلادها ووفاتها، وتاريخها العلمي والعملي، وعرض أفكارها وآرائها، وكذا توضيح أن الكتاب مترجمٌ عن لغة أخرى-اللغة الإيطالية-، وإظهار قيمته العلمية وهدفه.

وفي **(المعلمون بناة ثقافة 2005م)** عُرضت بيانات الكتاب الأجنبي كاملة؛ حيث ذُكر اسم المؤلف وعنوان الكتاب، ودار النشر، والسنة باللغة الإنجليزية في صدر الكتاب. وحقًا إنه الكتاب الوحيد الذي ذكرت بياناته كاملة.

وفي **(معلمون لمدارس المستقبل 2005م)**، و**(تعليم الأطفال الصغار 2005م)**، و**(تربية القلب في مواجهة اللبيرالية الجديدة 2006م)**، و**(التربية في عالم ما بعد الحداثة، 2007م)** تم كتابة بيانات الكتاب الأجنبي (المؤلف، وعنوان الكتاب، والطبعة) باللغة الأصلية، وذُكرت لغة الكتاب الأصلية، والتعريف بالمؤلفين في سطور، والتعريف بالمترجم في آخر الكتاب.

وفي **(تعليم ما بعد الحداثة: المتخيل والنظرية 2010م)** تم كتابة عنوان الكتاب، واسم المؤلف، ودار النشر باللغة الإنجليزية، وكتابة تاريخ إصدار الكتاب الأجنبي (1992م)، والتعريف بالمترجم، وتعريف بالمؤلفة في نهاية الكتاب، وقام المترجم بعمل تعريف بكل الشخصيات الرئيسة في الكتاب في نهاية الكتاب، كما يوجد مصحح لغوي للكتاب، وتم ذكر أعمال المترجم الأخرى التي قام بها سابقًا.

وفي **(تعليم ردئ: تفكيك الخرافات الدارجة في التعليم 2017م)** تم كتابة تعريف بالمؤلفين أصحاب الدراسات المحررة، وبالمترجمين بشيء من التفصيل في نهاية الكتاب.

ج-تقريظ الكتاب الأصلي ومكانته:

من ذلك كتاب **(تعليم ردئ: تفكيك الخرافات الدارجة في التعليم 2017م)**؛ حيث تم الثناء على الكتاب من قبل المحرر، ووجود صفحة في نهاية الكتاب بعنوان قالوا عن الكتاب، تدخل في نطاق الثناء عليه أيضًا.

3-فنيات الترجمة:

وظهرت من خلال الأوجه الأربعة التالية:

أ-توضيح الاختصارات:

ففي كتاب **(التخطيط للكتب المدرسية واقتصادياتها 2006م)** تم توضيح الاختصارات التي ذُكرت في المرجع الأجنبي.

ب-هندسة إخراج الكتاب المترجم:

ففي ترجمات محدودة –لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة- تم كتابة مضمون الكتاب وفحواه وهدفه على الصفحة الخلفية لغلاف الكتاب، ومن ذلك: **(معلمون لمدارس المستقبل 2005م)**.

كما جاء إخراج بعض المترجمات بصورة غير نمطية، ومن ذلك كتاب **(تعليم الأطفال الصغار2005م)**؛ إذ جاءت صورة الغلاف المعبرة عن موضوع الكتاب ومضمونه، حيث كانت عبارة عن ثلاثة أطفال صغار بجوار باب غرفة يمسك أحدهم كتابًا، على النحو التالي:

وكذا ظهرت الإجادة في تصميم غلاف كتاب (**تعليم ردئ: تفكيك الخرافات الدارجة في التعليم 2017م**)؛ إذ تُعبر عن موضوع الكتاب -التعليم الردئ- فضلاً عن لفت انتباه القارئ؛ إذ يجلس طالب على "الديسك"، وعقله أو رأسه مفتوحة، وهناك يدٌ من أعلى -ربما تشير إلى المعلم ذي اليد العليا في التعليم، وتقذف ببعض الكتب في رأسه، والتي امتلأت حشوًا منها، وذلك على النحو التالي:

ج-دقة لغة المترجمات:

في (**سر الطفولة 2003م**) تم استخدام الألفاظ الزمنية بدقة -إلى حد ما-، مثل العقد الأخير من القرن العشرين (ص.43)، ومستهل القرن (1900م) (ص.44)، والقرن الماضي (التاسع عشر) (ص.45).

وتكاد تنفرد الترجمات الصادرة عن سلسلة آفاق تربوية متجددة، بإشراف ومراجعة حامد عمار بخلوها تمامًا من الأخطاء المطبعية، وبدقة اللغة ووضوحها، ومنها: (**إعداد المدارس**

ونظم التعليم للقرن الحادي والعشرين 2007م)، وكذا ينفرد كتاب **(تعليم ردئ: تفكيك الخرافات الدارجة في التعليم 2017م)** بوجود مصحح لغوي للكتاب المترجم.

د-أخلاقيات الترجمة:

تجسدت أخلاقيات الترجمة في عدد من المترجمات التربوية، ففي كتاب **(معلمون لمدارس المستقبل 2005م)** تم الانتباه إلى كتابة ونسبة أسماء محرري كل فصل من فصول الكتاب باللغة الأجنبية واللغة العربية، وفي **(تعليم ردئ: تفكيك الخرافات الدارجة في التعليم 2017م)** تم كتابة بيانات المركز المنوط به الإشراف على عملية الترجمة من حيث: (التأسيس، والإشراف، والإدارة).

4-موضوعات الترجمة:

ظهرت في جدة موضوع بعض المترجمات؛ فأهم ما يميز حقًا **(تربية القلب في مواجهة الليبرالية الجديدة 2006م)** هو طرحه لموضوعات وقضايا غير مطروقة في الثقافة التربوية مثل: التفكير التدبري.

5-المؤسسات الراعية للترجمة:

ظهرت في المترجمات التربوية سالفة الذكر أن المشروع القومي للترجمة قد شمل ضمن إسهاماته بعض المترجمات التربوية؛ دون أن يظهر بوضوح وجود خريطة لترجمة هذه المترجمات دون غيرها، وإنما كانت الترجمة في أنساق متنوعة، ومن بينها المجال التربوي.

ثانيًا- سلبيات المترجمات التربوية:

تدور سلبيات المترجمات التربوية في نطاق الموضوعات الأربعة التالية: المترجم، والكتاب المترجم، وفنيات الترجمة، وموضوعات الترجمة، وذلك على النحو التالي:

1-المترجم:

يتمثل أهم نقد سلبي للمترجم في ضعف دوره وإسهامه –وغيابه أحيانًا؛ وفي هذا السياق قد يُذكر في متن الكتاب أسماء بعض المفكرين والفلاسفة والعلماء الأجانب -الذين تم الاستشهاد بآرائهم وأقوالهم في الكتاب الأصلي- دون أن يتطرق المترجم إلى أي إشارة أو ملمح للتعريف بهم والكشف عن هويتهم للقارئ، أو لفت الانتباه إلى صعوبة الوصول عن معلومات عن تخصصاتهم.

ففي **(اكتشاف الطفل 2002م)** تم ذكر أسماء مجموعة من العلماء والمفكرين دون تعريف بهم وبمكانتهم العلمية مثل: "إربتارد"، "بنيل"، "سيجوين"، بالرغم من المؤلفة سارت على دربهم في الاهتمام بالدراسة العلمية للطفل، وإن كان مذهبها الفكري مخالفًا لمذهبهم.

وفي **(سر الطفولة 2002م)** لم تترجم المترجمة اسم "pilate"، الذي ذُكر مرتين؛ حيث قالت: "وإذا لم يتصرفوا -الوالدان- كما يجب، فسيصبحون مثل pilate الذي كان باستطاعته أن ينقذ المسيح، لكنه لم يفعل"، وفي الصفحة نفسها، "والوالدان -اليوم- يتصرفان مثل pilate إنهم يهملون أطفالهم تاركين إياهم للعادات الاجتماعية" (ص.306). فمن هو "pilate"؟، وما جدوى الاستشهاد به في هذين النصين، إذا كان القارئ العادي يجهله؟!.

وفي **(أصول الفكر التربوي وتطبيقاته 2013م)**، ذُكر بعض المفكرين –في صفحات متقاربة- دون التعريف بهم، وإزالة الغموض الناتج عن الجهل بهم وبمكانتهم الفكرية والتربوية، ومن ذلك: (أديسون Addison (ص. 13)، وروس Ross (ص.18)، ورايمونت Raymont (ص.19)، وردين Ridden (ص.19)، ودمفيل Dumville (ص.39)...وغير ذلك).

وفي **(التربية من أجل عالم جديد، 2003م)** اقتصر دور المترجمة على مجرد نقل النص من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية دونما تدخل منها؛ من أجل توضيح الغامض، أو تفسير المشكل، أو نقد المخالف.

فعلى مدار (100) صفحة؛ لم يظهر أي تعليق أو إضافة للمترجمة تأييدًا أو رفضًا، استحسانًا أو استهجانًا، كما لم تتدخل بالتوضيح أو النقد في بعض المواضع، فقد ذكرت على لسان المؤلفة: "إن العقل غير واعي المملوء ذكاء نجده موجودًا في كل المخلوقات الحية حتى الحشرات، التي تبدو أحيانًا وكأن لها هدفًا [الصواب:هدفٌ]" (ص.26). واعتقد أن هذه العبارة تحتاج إلى نقد من قبل المترجمة، فوجود العقل اللاواعي في الحشرات، يوجب وجود العقل الواعي أيضًا على الجانب الآخر؛ لأن وجود النقيض -العقل اللاوعي- يعني وجود الصفة الأساسية وهي العقل الواعي، وهذا بالطبع لا يتوفر عند المخلوقات الحية سوى الإنسان. فضلاً عن عدم قبول فكرة أن للحشرات عقلاً غير واعيًا يميز فعله بالذكاء، وكأن له هدف، فقد وصفت أن الإنسان تعلم اللغة بفضل العقل اللاوعي-من وجة نظر المؤلفة-، وهذا بالطبع أمر عظيم يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات الأخرى؛ ولكن كيف بعد ذلك أن تشابه بينه وبين المخلوقات الأخرى، فعقل بمثل هذا الذكاء كيف يوجد عند الحيوان فضلاً عن الحشرات؟.

كما ظهر ذلك في **(تعليم الأطفال الصغار، 2005م)**؛ إذ لم يُعلق المترجم على تأثر المؤلف الفرنسي بالثقافة الإسلامية، عندما ذكر أن المدرس يقسم التلاميذ إلى ثلاث مجموعات: وهم أصحاب الجنة، وأصحاب النار، والأعراف؛ حيث قال:

فـ "المدرس يجعل التلاميذ الممتازين يجلسون بجوار النافذة، وهذه المجموعة تمثل مجموعة "الجنة"، أما مجموعة التلاميذ المتوسطين، فإنه يجلسهم في وسط الفصل، وهذه المجموعة تمثل "الأعراف"، أما التلاميذ الضعفاء، فهم يجلسون بجوار الحائط ويمثلون "النار" (ص. 59).

وقد يكون دور المترجم غائبًا؛ كما ظهر في مواضع من **(سر الطفولة، 2002م)**؛ حيث قامت المؤلفة بتشبيه بيت منتسوري بـ "أورشليم الجديدة" في قولها: "ربما يجب أن يصبح بيت هؤلاء الأطفال (أورشليم جديدة)" (ص.21)، ربما كان هذا التشبيه غير متناغم مع القارئ العربي، وما طُبع في نفسه من بغض للاحتلال، ولعل الأفضل أن تُعلق المترجمة على مثل هذا الطرح؛ مراعاة لمشاعره ووجدانه.

وفي الكتاب ذاته قامت المؤلفة –مرارًا وتكرارًا- بتشبيه الإنسان بالحيوان (القرد- الكلب) والحشرات (النحل)، ومن ذلك قولها: "إن جميع الخصائص النوعية لأي حيوان"، و"إن الإنسان لديه أطراف مثل تلك الحيوانات الأخرى، فالقرود..."، وربما صرحت المؤلفة عن فكرها -الخاص- في أن الإنسان لا يتميز عن الكائنات الحية الأخرى، وعبرت عن ذلك بقولها: "ومن الحمق أن نعتقد أن الإنسان وحده -دون بقية المخلوقات- هو الأكثر ثراء في حياته النفسية، وأنه سيصبح المخلوق الوحيد الذي لا مثيل له في النمو النفسي" (ص. 60، 75، 132).

وربما يحق للمؤلف التعبير عن وجهة نظره كما يريد، ولكن وجهة النظر سالفة الذكر لا تتفق مع وجهة نظر كثير من القراء من ذوي الثقافة العربية، والتي تعلي من شأن الإنسان وتميزه وتفضله عن سائر المخلوقات الأخرى، فكان قمينٌ بالمترجمة أن تعبر عن وجهة نظرها إزاء هذه الفكرة.

وفي **(الحركة الفكرية في التربية الحديثة 2006م)** تظهر حاجة الترجمة إلى مزيد من التوضيح والشرح والتفسير في بعض أجزائها، إذ تتميز بالإسهاب الشديد، والتجريدات الكثيرة، وتحتاج من القارئ إلى جهد في القراءة، وتركيز في الفهم، وخاصة بالنسبة للمبتدئ في دراسة فلسفة التربية، فربما كان حريٌّ بالمترجمين أن يتدخلا في كثير من أجزاء الكتاب بالتوضيح والشرح وذكر الأمثلة، بل والنقد -أحيانًا-، وخاصة أنه يتضمن فلسفات جديدة مغايرة للمجتمع العربي.

وفي **(التلميذ المهان 2014م)** غابت التعليقات من جانب المترجمة، فلم تظهر شخصيتها أثناء عرض الكتاب سواء في المتن أو الهامش، فضلاً عن الاستفاضة في عرض اللوائح والقوانين الخاصة بالتعليم الفرنسي، والالتزام التام بالألفاظ التي ذكرها المؤلف الأجنبي، واستخدام بعض الألفاظ التي تُستخدم في اللغة العامية، مثل ألفاظ: (عيالي، هندمة أو الهندام، صعلوك)؛ دون وضعها على ميزان النقد اللغوي.

2- الكتاب المترجم:

تتمثل أبرز مظاهر النقد السلبية الموجهة للكتاب المترجم في ثلاثة أوجه، وذلك كما يلي:

أ-غياب الوصف الببليوجرافي الشامل:

إذ يغيب في بعض المترجمات التربوية إغفال أحد بياناتها الرئيسة مثل: اسم الكتاب باللغة الأجنبية، ولغته الأصلية، وطبعته، وجهة نشره، وسنة إصداره.

وقد يقول قائل: إن لغة الكتاب –غالبًا- هي اللغة الإنجليزية، ولكن هناك بعض الكتب المترجمة، قد تكون أصل لغتها اللغة الفرنسية، أو اللغة البرتغالية، أو الإيطالية، وقد يتوهم القارئ أنها إنجليزية، ومن ثمَّ لا بُدَّ من إظهار هذا للقارئ –من باب الأمانة العلمية-؛ حتى لا يكون الاعتماد على فطنة القارئ في التعرف عليها من خلال معرفة جنسية المؤلف الأصلي، وقد يصيب، وقد يخطئ في ذلك.

ففي **(التربية من أجل عالم جديد 2003م)** خلا الكتاب من أية إشارة عن اسم الكتاب باللغة الأجنبية، وجهة وسنة نشره، وفي **(أصول الفكر التربوي وتطبيقاته 2013م)**، و**(تعليم الأطفال الصغار2005م)**، و**(500 نصيحة للباحثين 2020م)**، ذُكرت كافة بيانات الكتاب الأصلي، دون ذكر سنة نشر الكتاب الأصلي.

ب-طول الفارق الزمني بين تأليف الكتاب الأصلي وترجمته:

قد يتجاوز الفارق –أحيانًا- العقد من الزمان، وقد تبلغ الإشكالية ذروتها، ويصل الفارق إلى ما يقرب من قرن من الزمان، فكتاب "**اكتشاف الطفل**" كانت طبعته الأولى باللغة الإيطالية عام 1909م، وطبعته التالية عام 1948م، والتي تُرجم عنها إلى الإنجليزية عام 1972م، وكانت ترجمته إلى العربية عام 2002م؛ فهناك فارق واضح بين سنة تأليفه وترجمته إلى اللغة العربية.

ج-قصور في فن إخراج الكتاب:

ففي **(اكتشاف الطفل 2002م)** لم يتم ترقيم عشر صفحات تختص بالجزء الخاص بالصور، بالرغم من كونها جزءًا من الكتاب.

وفي كتاب **(تعليم ردئ: تفكيك الخرافات الدارجة في التعليم 2017م)** يوجد –على سبيل المثال- كثيرٌ من الصفحات التي خلت من الترقيم، ومن ذلك صفحات رقم: 10، 16، 24، 42، 68، 94 ... وغيرها.

3-فنيات الترجمة:

لعل أبرز مظاهر الخلل في فنيات الترجمة تتمثل في خماسية الجوانب التالية:

أ-ضعف جودة وتجويد الترجمة:

ففي كتاب **(سر الطفولة 2003م)** هناك تقديم، فمقدمة، فاستهلال، فمدخل، فيقرأ القارئ حوالي (42) صفحة حتى يصل إلى الجزء الأول من الكتاب، وفي هذا إطالة عليه؛ ربما تدفعه إلى عدم استكمال القراءة، أو الشعور بالملل والفتور حال القراءة.

وفي **(المعلمون بناة ثقافة 2005م)** في قول المترجم على لسان المؤلف: "أود أن أضيف أخيرًا صفات الحسم، والشعور بالأمان، والتوتر القائم بين الصبر وعدم الصبر أو التعجل، وبهجة العيش إلى الصفات التي يجب أن ننميها في أنفسنا إذا ما أردنا أن نكون معلمين متقدمين" (ص. 104).

إن التوتر القائم بين الصبر وعدم الصبر أو التعجل يشير إلى حالة المعاناة والصراع بين الصبر الذي يولد السكون والجمود، وبين اللاصبر الذي يدفع إلى التعجل والاندفاع -من وجهة نظر المؤلف-، وهذا من الملاحظ أنه ليست بفضيلة، بل مكابدة يعيشها المعلم التقدمي، واعتقد أن الفضيلة هنا والصفة التي ينبغي أن تُنمى في المعلم هي الحكمة والتوازن بين الصبر وعدم الصبر - الحكمة بين السكون والاندفاع-، وليس -التوتر- كما ذكر المترجم. وقد أكد المؤلف هذه الرؤية بقوله: "إن هناك صفة ينبغي أن يتحلى بها المعلم التقدمي وتلك هي التذرع بالحكمة في مواجهة التعامل المتوتر بين حالة الصبر واللاصبر أو الاندفاع" (ص. 106).

وفي عنوان الفصل التاسع: السياق الواقعي والسياق المادي (ص.155)، استخدم المترجم السياق الواقعي لحياة المتعلمين، والسياق النظري لعملية التدريس والتعليم، وكان من المفترض أن يكون السياق الواقعي المادي والسياق النظري؛ ونجد أنه ذكر عبارة: "العلاقة بين السياقات الواقعية المادية والنظرية" (ص.157)، وعبارة "السياق المادي النظري" (ص.164)، وإذا كان لفظ مادي مشتركًا بين العبارتين-مع وجود تحفظ- فكيف له أن يكون نظريًا ماديًا في آن واحد، فالنظري شيء مجرد، والمادي شيء ملموس- فيبقى السياق الواقعي مقابل السياق النظري، وهذا ما سبق ملاحظته في عنوان الفصل، وهذا أجدر في الإشارة بمضمون الفصل.

وفي **(الحركة الفكرية في التربية الحديثة 2006م)** ذُكرت بعض الاختصارات ولم يتم توضيح معناها، أو ما تشير إليه، مثل هل يمكن لـ(YMCA) القيام بمعظم برنامج التربية الرياضية (ص.247).

وفي (تعليم ما بعد الحداثة: المتخيل والنظرية 2010م)، يلاحظ أن الكتاب لا يتضمن تعليمًا؛ بمعنى صورة التعليم في مجتمع ما بعد الحداثة، كما يفهم للوهلة الأولى من اسمه؛ وإنما التعليم هنا يقصد به تدريس ما بعد الحداثة، بمعنى دراسة هذا المفهوم ذاته، وهذا ما أكده - أيضًا- اسم الكتاب باللغة الإنجليزية

Teaching the Postmodern: Fiction and Theory

ب-ضعف هندسة فهرسة الكتاب المترجم:

من ذلك: الإفراط في ذكر العناوين الفرعية دون ترقيم أبجدي أو عددي لها، كما يظهر –مثلاً- في: **(التخطيط للكتب المدرسية واقتصادياتها 2006م)**؛ مما يشتت القارئ، ولا يستطيع أن يمسك بمحاور الموضوع، بل قد يفلت زمام الفهم منه، وخاصة في حال القراءة لأول مرة، والتي يكتسب منها القارئ انطباعه الأول عن الكتاب.

ج-غياب الدقة في استخدام اللغة المترجمة:

إذ يلجأ مترجمو بعض هذه المترجمات إلى استخدام بعض الألفاظ الزمنية على نحو غير دقيق، ومن ذلك كتاب **(تعليم الأطفال الصغار 2005م)**، حيث تم استخدام ألفاظ زمنية مثل: الوقت الحاضر، القرن الماضي، وفي أيامنا هذه (ص. 9، ص. 23)؛ والحاضر –مثلاً- عند المؤلف، على خلاف اليوم والحاضر عند المترجم، فضلاً عن اليوم والحاضر عند القارئ، وربما كان حري بالمترجمين بيان ما الوقت الحاضر الذي يعنيه المؤلف؟.

وفي **(اكتشاف الطفل 2002م)** تم استخدام الألفاظ الزمنية مثل: "الماضي" (ص.65)، و"اليوم" في صفحات رقم (65، 72، 105، 379)، و"الوقت الراهن"، و"الآن" (ص.153)، (ص. 432)، دون تحديد زمني.

وفي **(المعلمون بناة ثقافة، 2005م)** تم ترجمة بعض الألفاظ والعبارت والتشبيهات التي ذكرها المؤلف الأجنبي في كتابه، والتي ربما تكون غير مقبولة أو غير مستساغة لدى القارئ العربي، وكان من الممكن الاستغناء عنها والاكتفاء بذكر الشاهد منها، أو الاستعاضة عنها بألفاظ أخرى.

ومن ذلك: ترجمته "شرك تربوي" (ص. 35، ص. 58) للدلالة على عدم قبوله ورفضه لواقع اختزال دور المعلمين إلى الدور الوالدي المدلل، وكان من الممكن استعاضتها بجملة خطأ تربوي؛ للدلالة على عدم المساواة بين دور المعلمين ودور الآباء في عملية التربية. وكذا ترجمته: "وفي مثل هذه المواقف يصبح المعلمون "أجسادًا محرمة" (ص.49)، وكان من الممكن الاستغناء عنها والاكتفاء بأن وجودهم يبقى عدمًا، وكذلك ترجمته: "إن بعض سبل ومسارات حب استطلاع التلاميذ غالبًا ما تكون "بكرا"، ولكنها "حبلى" بالأفكار والتساؤلات" (ص.63)، وكان من الممكن الاستعاضة عن "بكرا" بـ (فطرية) أو (متطلعة)، وكلمة "حبلى" بـ (غزيرة ومتدفقة)،... وغيرها.

وفي الكتاب ذاته، ذكر المترجم بعض أسماء الأطفال على لسان المؤلف؛ ليشير إلى أن الأحوال المادية السيئة تؤثر في حياتهم، ومن ذلك قوله: "كل هذه الأمور لها دور خطير في حياة الأطفال من أمثال: (كارلوزيس، ومارياس، وكارمن) (ص.158)، وكذا ذُكر اسم طفل يدعى (بيتر)، بقوله: "إن ابنك بيتر مثلنا جميعًا يحتاج إلى حدود"، (ص.163)، وربما كان المترجم على حق عندما

ترجم الاسم الثاني لأنه حالة فردية -تروي الأم قصتها-، وأما المثال الأول فربما كان لا داعي إلى ترجمة الأسماء؛ لأنها تشير إلى قضية عامة تخص كل الأطفال.

كذلك، فإن لغة المترجم تميل وتنحو نحو التحدث بـ"النحن"، ومن ذلك: نتذكر، نتجاسر، نجرؤ، ندرس ونتعلم، نُصيح، نتوقع، نعود، ندرك، نبدأ، تجاوزنا، ونحن عندما نقرأ، نتفرغ، نتعامل، نرتكبها، سماحنا، نستعمل، نحذر، دعنا، تقريرنا، نناضل، حقوقنا، نقبل، نكافح، مهماتنا، كوننا أمهات، نتعجب، نسمع، نتابع، نرصد، نحن نعتقد، نحن نواجه...؛ فكأن المترجم يتحدث نيابة عن كل المعلمين والممتهنين للتربية والتعليم (صفحات متفرقة).

وفي كتاب **(سر الطفولة 2003م)** تم استخدام مصطلح "تحت عتبة الوعي" مرارًا وتكرارًا في الكتاب دون تعريف دقيق ومحدد للمصطلح، وخاصة أنه مصطلح محوري في الكتاب. كما تقول المترجمة على لسان المؤلفة: "وأنا أثق أن الآباء الأمريكيين- إذا تمكنوا من التحدث إلي سوف يخبرونني عن اهتمامهم بالرضع في أمريكا" (ص.65)، فكيف بالمؤلفة وهي إيطالية، وكان بيت منتسوري للأطفال في روما، أن تضرب مثالاً بالآباء الأمريكيين، ولكن ربما تدخل المترجم الأجنبي الذي قام بنقل الكتاب إلى الإنجليزية، فاستعاض بالآباء الأمريكيين بدلاً من الآباء الإيطاليين، وكان أوجب بالمترجمة أن تُعيد اللفظ إلى أصله، أو ربما كان هذا كلام المترجم الأجنبي، فكان لا بُدَّ للمترجمة العربية أن تميز بينه وبين قول المؤلفة الإيطالية.

د-أخطاء مطبعية:

ظهرت الأخطاء المطبعية في عدد ليس بالقليل من المترجمات التربوية:

ففي **(تربية القلب في مواجهة الليبرالية الجديدة 2006م)**، ظهرت أخطاء عدة في صفحة الفهرس، وفي ترقيم صفحات الكتاب الفعلية، فعدد صفحات الكتاب –كما بالفهرس- هو (176) صفحة، ولكن العدد الصحيح هو (157) صفحة؛ ويرجع السبب في هذا أن هناك بعض الصفحات تم ترقيمها بطريقة خاطئة وعددها (19) صفحة؛ إذ لا يوجد في ترقيم صفحات الكتاب الأرقام التالية: 8، 12، 36، 46، 48، 54، 62، 82، 90، 96، 98، 108، 110، 126، 146،150، 150، 152.

وفي **(التربية في عالم ما بعد الحداثة 2006م)**: ظهرت أخطاء عدة، ومنها: "الطروحات" (ص. 21)، التعيمان (ص.22)، "فقدمت" (ص.32)، "علاتها" (ص.53)، "هولب" (ص.78)، "هومادتها" (ص.80)، "هوالقاعدة" (ص.142)، وصوابها على الترتيب: (أطروحات، التعميمات، فقدت، علتها، هو لُب، هو مادتها، هو القاعدة).

وفي (**الحركة الفكرية في التربية الحديثة 2006م**) تكررت (صفحة 188) مرتين؛ إذ ذكرت مرة بعد (صفحة 185)، ومرة أخرى في موضعها الصحيح بعد (صفحة 187)، صحيح أن هذا الأمر هو بمثابة خطأ مطبعي، ولكن الشاهد أن صلة بعض المترجمين قد تنقطع بالكتاب فور الانتهاء من ترجمته، وإن امتدت أكثر من ذلك، فقد لا تتعدى النظر للكتاب بعد طباعته من حيث الشكل الخارجي، وتصفح سريع لبعض صفحاته.

وفي **(أساسيات البحث التربوي 2017م)**، ظهرت الأخطاء المطبعية التالية: "الفسلفات" (ص. 22)، "وسوف يتم اختيار أفضل العمال" (ص. 144)، وصوابها على الترتيب: (الفلسفات، الأعمال).

هـ-أخطاء لغوية:

ظهرت الأخطاء اللغوية في بعض المترجمات التربوية، ومن ذلك ما يلي:

ففي **(اكتشاف الطفل 2002م)**: وُجدت بعض الأخطاء اللغوية مثل: "فلزات" (ص. 11)، "اليشرية" (ص. 12)، وتاريخ ميلاد المؤلفة (1870- 1852) (ص. 15)، "الإستغناء" (ص. 25)، "لم يرتقي" (ص. 27)، "الميتم" (ص. 29)، "قدة" (ص. 268)، "الكهنونية" (ص. 396)، ... وغيرها، والصواب على التوالي: فلذات، البشرية، (1870- 1952)، الاستغناء، لم يرتق، المتيم، اللاخلاقية، قدرة، الكهنوتية.

وفي **(سر الطفولة، 2002م)** كُتبت كلمة "حديثة" خطأ في سياق قول المؤلفة: "وتجعل من المكان "حديثة" للمرح والنشاط والحركة"، وصوابها: "حديقة"، (ص. 14).

وفي **(معلمون لمدارس المستقبل 2005م)**، ظهرت الأخطاء التالية: كلمة العاون في خلف غلاف الكتاب، وصوابها التعاون، وكلمة المؤشرر (ص. 44)، والصواب المؤشر، كما اختلف عنوان الفصل الثاني في فهرس الكتاب ومتنه؛ حيث ظهر في الأول بعنوان: المعلمون في الوقت الراهن، وفي الثاني بعنوان: المعلمون اليوم؛ صحيح أن المعنى واحد، ولكن اللفظ مختلفٌ.

وفي **(أساسيات البحث التربوي،2017م)** ظهرت الأخطاء التالية: "تُكون النتائج شكل معين" (ص. 23)، "ولماذا يتعلم بعض المتعلمون" (ص. 24)، "وفي أي الأنشطة يقضي مديري المدارس" (ص. 26)، "الذين يستخدمون أسمائهم" (ص. 39)، "والذين يتم إيوائهم" (ص. 45)، "ربطها ببعضها البعض" (ص. 108)، "يوجد بينها قدرًا"، "ويقدم فهم" (ص. 120)، "وما زال باحثو الدراسات الكمية حتى اليوم مستمرون" (ص. 132)، "فإن التنبؤ هنا مفيدًا" (ص. 200)، "إن للبحوث الكيفية تاريخ طويل ومميز" (ص. 206)، وصوابها على الترتيب: (شكلاً معينًا، المتعلمين، مديرو، أسماءهم، إيواؤهم، ربط بعضها ببعض، قدرٌ، فهمًا، مستمرين، مفيدٌ، تاريخًا طويلاً ومميزًا).

4-موضوعات الترجمة:

ولعل أبرزها يكمن في فقدان بعض المترجمات للصلاحية العلمية لبعض موضوعاتها:

ففي كتاب **(التخطيط للكتب المدرسية واقتصادياتها 2006م)** تفقد صلاحية بعض موضوعاته من الناحية العلمية، فالكتاب يتناول كثيرًا من الموضوعات التي تتعلق بإنتاج الكتب المدرسية، ولكنها في عصر كانت طباعة الكتب تتم عن طريق تجميع الحروف المعدنية بالنسبة للمطبعة، واستخدام الآلة الكاتبة بالنسبة للمؤلف، وربما يرجع ذلك إلى وجود فجوة زمنية بين ترجمة هذا الكتاب ونشره؛ حيث مر (19) بين ظهور الكتاب الأصلي ونشر ترجمته وإظهارها للقارئ، وربما لو كان نشر في وقت ترجمته، لكان أفضل وأنفع وأعمق أثرًا.

المحور الثالث: خريطة فكرية ضابطة لعملية الترجمة للمترجمات التربوية

يقدم المحور الحالي تأطيرًا فكريًا، أو قل: خريطة فكرية للمترجمات التربوية؛ وبعبارة ثالثة، مجموعة من الإرشادات والتوجيهات العامة، ترشد المترجم، وتضبط عملية الترجمة، سواء كان ذلك قبل عملية الترجمة أو أثنائها أو بعدها؛ إنها إطارٌ مرجعيٌ يحدد عمل المترجم حال قيامه

بعملية الترجمة؛ بما يسمح بتقديم صورة منشودة لعملية الترجمة، يستطيع الباحث التربوي محاكاتها كلما أمكن، والاقتراب منها في حدود المتاح؛ وبما يحقق مستوى مناسبًا من عملية الترجمة.

وقد اعتمدت الباحثة في طرح الخريطة الفكرية للترجمة على وصف وتحليل ونقد المترجمات التربوية في مجال أصول التربية، وفي إطار ما تقدم، من إبراز نقاط قوتها، وكذا إبراز نقاط الضعف -والتي كانت في معظم الكتب- ولعل أهمها؛ غياب دور المترجم وإسهامه، وغياب الوصف الببليوجرافي الشامل، وطول الفارق الزمني بين تأليف الكتاب الأصلي وترجمته، وقصور في فن إخراج الكتاب، وضعف جودة الترجمة، وكذا ضعف هندسة فهرسة الكتاب المترجم، وغياب الدقة في استخدام اللغة المترجمة، وعدم حداثة الموضوعات، وعدم شمولها لجميع مجالات أصول التربية.

وتتضمن الخريطة الفكرية عدة محاور، هي: المترجم، والكتاب المترجم، وفنيات الترجمة، ومجالات الترجمة الحديثة في مجال أصول التربية، والمؤسسات الراعية لها. وقد تم استخلاصها في ضوء دراسة وتحليل ونقد الكتب المترجمة في مجال أصول التربية من عام 2000م حتى عام 2020م.

ويلخص الشكل التالي الإطار التصوري الموجه لحركة المترجمات التربوية:

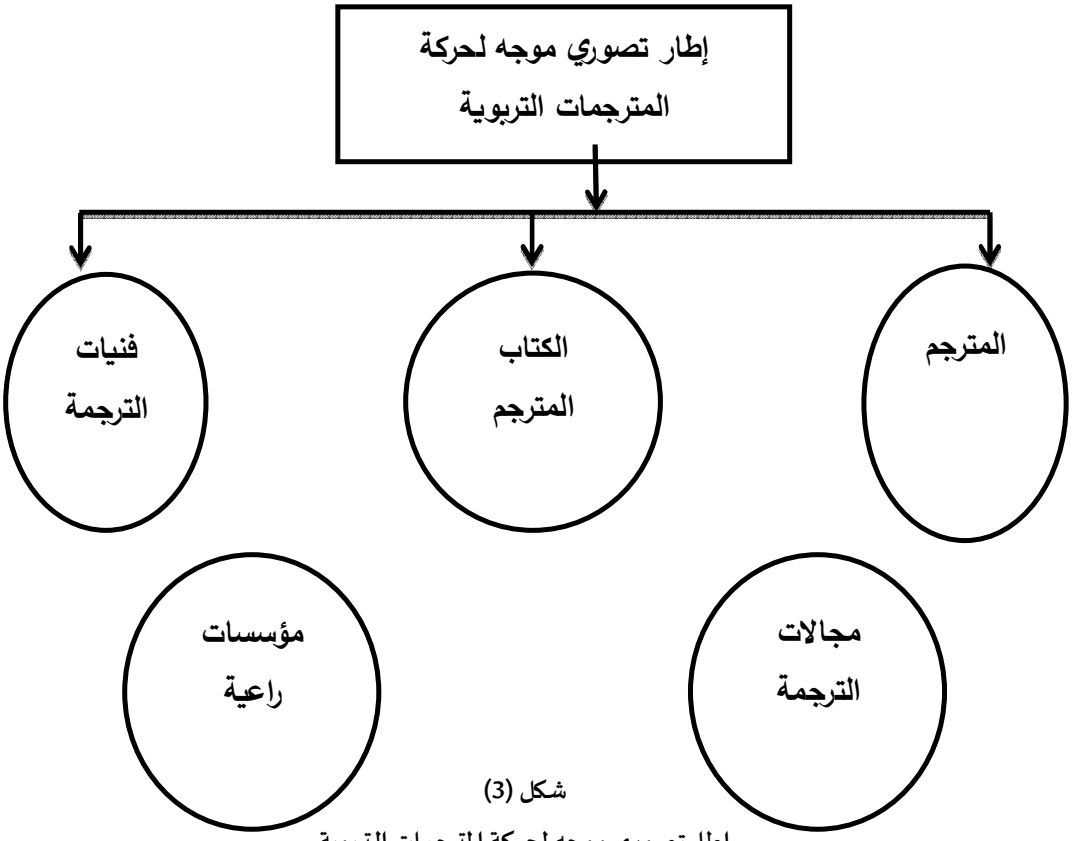

شكل (3)

إطارتصوري موجه لحركة المترجمات التربوية

للمفكر المصري الراحل خالد محمد خالد (1925م-1996م) كتابٌ مشهورٌ بعنوان: **من هنا نبدأ**، وإذا جاز للمحور الحالي استعارة الفكرة ذاتها، فلتكن البداية من هنا، فمن خلال المعاناة الفكرية التي ظهرت أثناء قراءة المترجمات التربوية كلها، وكذا أثناء الشروع في عملية التقييم سالفة الذكر، تظهر ملامح خريطة لتصحيح مسار وحركة المترجمات التربوية، وذلك عبر الطرح الحالي:

أولاً- المترجم:

لا يقوم المترجم الحقيقي بمجرد ممارسة الترجمة بصفتها مهنة أو حرفة؛ وإنما باعتبارها رسالة ووسيلة لتغيير مجتمعه وبيئته إلى مجتمع أفضل، أو هذا ما يجب أن يكون. وفي هذا الإطار، تظهر هذه المسارات التي ينبغي الالتزام بها على النحو التالي:

أ-إعداد جيل جديد من شباب المترجمين التربويين المتخصصين؛ عن طريق إلحاقهم بورش عمل يشرف عليها قامات علمية مشهود لها بالتميز والعطاء في هذا المجال.

ب-السعي نحو تأسيس فرق جماعية من المترجمين تضم متخصصين في أنساق شتى -إذا تطلب الأمر ذلك- (في التربية، وعلم النفس، واللغة الإنجليزية، واللغة العربية...وغيرها)؛ وذلك لضمان تقديم مستوى عال من الترجمة.

ج-تقديم تعريف بالمترجم وتخصصه ومكانته العلمية؛ حتى يتمكن القارئ من معرفة قدره ومهاراته في عملية الترجمة، ومدى جودة عملية الترجمة نفسها.

د-الاتصال بمؤلف الكتاب الأصلي (الأجنبي)، والتواصل معه -عند الحاجة إلى ذلك- من أجل إزالة الغموض والالتباس عن بعض الأمور، ومراجعته في بعض الأخطاء العلمية -إن وجدت.

هـ-إثراء معارفه؛ إذ تتطلب عملية الترجمة منه إلمامًا كافيًا بالموضوع الذي يترجم فيه، وقراءات موازية حول موضوعه، بما يدعم خبرته السابقة بالموضوع؛ بمعنى أن تكون لديه خلفية علمية رصينة، ودراية كاملة بالموضوع المترجم؛ وبما يجدد من عملية الترجمة.

و-وضع خُطة عمل، وبرنامج زمني قبل البدء في ترجمة الكتاب، تنظم له طريقة عمله، والوقت اللازم لترجمة الكتاب والانتهاء منه، حتى يلتزم بها قدر الإمكان، مما يزيد من حماسه كلما أنجز شيئًا وقطع شوطًا منها، ولا يصاب بالملل والفتور، وهذا يساعده على إنجاز الكتاب على الشكل المطلوب، وفي الوقت المحدد له.

ز-التحلي بالصبر والمثابرة، والقدرة على تحمل مشاق عملية الترجمة، ولا يتعجل في الانتهاء منها؛ إذ تتطلب مزيدًا من الوقت، وجهدًا ذهنيًا وجسميًا، وعملاً مستمرًا.

ح-أن يقرأ قراءة متأنية، ويركز على عملية الفهم، ويسعى إلى الوصول إلى معنى النص المكتوب، ومعرفة مقصد المؤلف من ورائه، ولا يقتصر على النقل الحرفي، وإنما يمارس دوره كمنتج للمعنى الذي تتضمنه مفرادت النص الذي يقرؤه، ولا يبدأ في الكتابة حتى ينتهي من الفهم المطلوب.

ط-تجنب التقوقع حول موقف التلقي السلبي حال الترجمة، بل يناقش، ويسجل رأيه، ويضيف، ويشرح، ويعلل.

ي-التمتع بالقدرة على التفكير النقدي، والقيام بفحص وتقييم ما ينقل، وهي مرحلة تالية لمرحلة الفهم، وأعلى مرتبة منها، فلا يصدق كل ما يقرأ، ولا يسلم بكل ما ينقل، بل يتأمل وينقد.

ك-الحرص على امتلاك مهارات اللغة الأجنبية فضلاً عن اللغة العربية -ألفاظها وأساليبها وقواعدها النحوية-، وإتقانه تقنيات وفنيات عملية الترجمة، وخاصة إذا كان يقوم بها بمفرده.

ل-التواصل مع بعض الثقات من أهل الخبرة، وتعرف وجهة نظرهم حول الكتاب المترجم ودقته ووضوحه وجودته، وكذا اقتراحاتهم للتحسين، فهذا أمر في غاية الأهمية بالنسبة للمترجم؛ إذ يساعده على إعادة النظر في الكتاب في ضوء وجهات نظر مغايرة، وكذلك تصحيح مسار عملية الترجمة.

م-أن يقيم حوارًا نقديًا مع بعض القراء -من الزملاء والأصدقاء والطلاب الفائقين... وغيرهم-؛ من أجل مناقشة آرائهم حول الكتاب المترجم بعد تداوله في دور النشر، وتعرف بعض تعليقاتهم وملاحظاتهم، والتي من خلالها يعدل ويطور بها مسار عملية الترجمة في العمل الحالي –حال طباعته مرة أخرى- والأعمال الجديدة في المستقبل.

ن-طلب رأي القارئ بصورة مباشرة في نهاية الكتاب، وإمكانية التواصل معه، وإرفاق أي وسيلة تساعده على التواصل معه عبر البريد الإلكتروني، أو الفيس بوك، أو الواتس آب... وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة.

ش-ألا يقوم بزحم متن الكتاب بالكلمات والعبارات الأجنبية، وإنما قد يُترك المتن في لغته العربية، ويشير-حيثما دعت الضرورة- في الهامش إلى المقابل الأجنبي.

ع-ربطه بين الأفكار الإيجابية والحلول العملية التي ترد في العمل المترجم، وبين مشكلات مجتمعه وأزماته.

ثانيًا- الكتاب المترجم:

الكتاب المترجم في أي مجتمع بحثي مظهر من مظاهره الحضارية، بل لعله أهم تلك المظاهر وأبعدها أثرًا؛ لأنه الوعاء الذي يضم نتاج ما أبدعته عقول أفراد هذا المجتمع في مختلف مناحي الحياة، وإذا كان الأمر كذلك، فإن الكتاب المترجم يُمثل منزلة رفيعة وركن أساسي بالنسبة للباحث.

ولذا كان هناك ضوابط لا بُدَّ من الالتزام بها هي:

أ-جودة اختيار وبراعة انتقاء المؤلفات التي تخضع لعملية الترجمة، فليس كل ما يكتب يترجم، وليس كل ما يترجم يقرأ.

ب-التجديد في الطرح والتناول، واختيار موضوعات جديدة معاصرة لم تطرق من قبل، وعدم الانسياق وراء اجترار مجالات وموضوعات الترجمة المطروحة من قبل، حتى لا تدور عملية الترجمة في فلك واحد، ويظل المترجمون سائرين على الطريق نفسه في المجالات والموضوعات التقليدية.

ج-تجسير الفجوة الزمنية بين تأليف الكتاب وترجمته، ولعل التزامن القريب -إلى حد ما- بين عملية التأليف وعملية الترجمة، يحقق الاستفادة العلمية والتربوية والتعليمة والمجتمعية من الكتاب.

د-التأكد من صلاحية الكتاب من حيث موضوعاته للحقبة الزمنية التي تتم فيها عملية الترجمة، حتى لا تكون موضوعاته قد فقدت صلاحيتها العلمية؛ نظرًا لما يطرأ على الموضوعات من تطورات علمية، وتغيرات مجتمعية.

هـ-إظهار قيمة الكتاب أو المادة العلمية المترجمة؛ حتى يتنسى للقارئ معرفة مدى أهمية الكتاب المترجم، وما يمثله من ثروة معرفية، ومدى الحاجة إليه في الوقت الحالي.

و-بيان الهدف من الكتاب المترجم، والأسباب العلمية والمجتمعية التي دفعت المترجم إلى ترجمته.

ز-كتابة نُبذة بسيطة عن الكتاب تتضمن: مضمونه وفكرته بصفة عامة عند تقديم الكتاب، تكون بمثابة تمهيد للقارئ، وتعينه على تحديد موضوع الكتاب ومحتوياته ومدى فائدته بالنسبة له، وكذا تشويقه لمزيد من التصفح والقراءة للكتاب.

ح-كتابة بيانات الكتاب الأجنبي كاملة وباللغة الأصلية -إذا أمكن ذلك- اسم المؤلف، وعنوان الكتاب، والطبعة، وبلد النشر، وسنة النشر، فهذه بيانات في غاية الأهمية، ولا يمكن إغفالها إلا لسبب خارج عن إرادة المترجم.

ط-بيان لغة الكتاب الأصلية، صحيح أن اللغة الانجليزية هي في الأعم اللغة الأجنبية التي تتم الترجمة منها، ولكن هناك بعض الكتب التي تنتمي إلى لغات أجنبية أخرى كالفرنسية، وبعضها يكون مترجمًا عن لغة أخرى ليست لغته الأصلية، حتى يتسنى للقارئ معرفة أصل الكتاب ولغته والثقافة التي يعبر عنها.

ي-بيان شخصية المؤلف الأصلي ومكانته العلمية والفكرية وفلسفته؛ حتى يتمكن القارئ من الوقوف على شخصية المؤلف وقدره، وايديولوجيته الفكرية، وقيمة ما أنتج وأبدع.

ك-ذكر السلسلة –حال كون الكتاب المترجم ضمن سلسلة- التي يكون الكتاب ضمن إصداراتها، وبيان هدفها واهتماماتها، ووزنها العلمي والتربوي.

ثالثًا- فنيات الترجمة:

لا ريب أن المفردات التي تُشكِّل فنيات الترجمة، والتي تبرز مضمونها كثيرة ومتنوعة. أضِفْ إلى هذا أن هذه الفنيات ليست على درجة واحدة من الأهمية والجوهرية؛ ولذا فقد حاولت أن أتناول ما أعتقد أنه أكثر حيوية ومركزية في تصحيح مسار الترجمة، وذلك على النحو التالي:

أ- معرفة اللغة الأصلية للنص المراد ترجمته، ودراية بمهارات عملية الترجمة، فهي تحتاج إلى إتقان ألفاظ ومعان وأساليب وصياغة اللغة الأصلية، فضلاً عن اللغة المترجم إليها.

ب- عرض الظروف المجتمعية للحقبة التاريخية التي ألف الكتاب الأصلي، فربما ساعد ذلك المترجم، ومن بعده القارئ، على تفهم الظروف العامة والمتغيرات المجتمعية التي أثرت على فكر المؤلف أثناء فترة إعداده للكتاب، وربما أسهم في تكوين خلفية تاريخية معرفية عن المجتمع في تلك الحقبة.

ج- الإلمام بطريقة وأسلوب الترجمة، والذي يتضمن قراءة النص بصورة كلية، ثم إعادة قراءته بتأني وتحديد الألفاظ والمصطلحات الغامضة، ثمَّ محاولة صياغة النص المترجم، ثمَّ إعادة قراءة النص المترجم، ثمَّ مراجعته لمعرفة ما به من أخطاء لغوية ونحوية.

د-عدم الاكتفاء بالترجمة الحرفية، ونقل النص كلمة كلمة وحرفًا حرفًا، وإنما تكون الترجمة أقرب إلى التعريب إن لم تكن تعريبًا بالفعل، ترجمة توصل المعنى، وتحافظ على أصل النص.

هـ-محاولة صبغ الترجمة في مجملها لفظًا ومعنى وثقافة بالصبغة العربية، وعدم نقل كل ما يقوله المؤلف الأجنبي، فإذا كان من حق المؤلف -من ناحية- أن يكتب ما يشاء، فإن من حق القارئ -من ناحية أخرى- ألا يقرأ ما يتعارض مع ثقافته وتراثه.

و-حُسن التمييز بين آراء المؤلف الأصلي وآراء المترجم؛ حتى لا يختلط الأمر على القارئ، فلا يستطيع الفصل بينهما.

ز-الأمانة العلمية في النقل والترجمة، ففي حالة حذف أجزاء من النص الأصلي، يتم الإشارة إلى ذلك، وعرض الأسباب الموضوعية الكامنة وراء الحذف.

ح-جعل تعليقات المترجم في صورة هوامش منفصلة في نهاية كل فصل من الكتاب أو حتى في نهاية الكتاب ككل؛ حتى يستطيع القارئ أن يميز بين ما كتب المؤلف الأصلي وبين ما كتب المترجم.

ط-التعليق على النص الأصلي في حالة مخالفة المترجم لرأي المؤلف، وعرض الأدلة والشواهد التي تؤكد رأيه وتدعم موقفه.

ي-دعم النص الأصلي بمجموعة من الإيضاحات إذا تتطلب الأمر ذلك، مثل: تعريف بعض المصطلحات، أو الاختصارات، أو النقاط الغامضة.

ك-توضيع بعض الاختلافات التي تعود إلى عامل الزمن، ومراعاة الحقبة التاريخية التي تم تأليف الكتاب بها، وبيان نقاط الاختلاف بين ما ورده المؤلف في مؤلفه، وما هو موجود وحقيقي في الحقبة الزمنية الحالية.

ل-الإعراض عن ترجمة بعض المقاطع وحذفها، والتي لا تضر الترجمة بحذفها، ولا تزيدها نفعًا بإضافتها.

م-محاولة الإيجاز في حالة الإطناب الشديد من قبل المؤلف، وخاصة إذا لم يكن هناك حاجة إلى هذا الإطناب.

ن-ذكر الشواهد والأدلة التي تدعم رأي المؤلف –إن أمكن-، وهذا يعتمد على ثقافة المترجم، واطلاعه الواسع.

س-توضيح الحقائق التي يظنها المؤلف الأجنبي من البديهات والأمور الواضحة للجميع، وخاصة أنها تنتمي إلى مجتمع آخر غير مجتمع القارئ.

ع-الاختصار في ذكر تفاصيل الكتاب المترجم وخاصة إذا كانت تتعلق بالقوانين واللوائح الداخلية للبلد الأجنبي، حتى لا يمل القارئ ويحجم عن استكمال القراءة، ولعل المترجم يكتفى فقط بذكر الشاهد منها، والهدف من وراء ذكرها، وما هو ضروري منها.

ف-عدم استخدام الألفاظ نفسها التي يستخدمها المؤلف الأصلي إذا لم يكن لها مقابل في اللغة العربية الفصحى، ولا يتم ترجمتها باستخدام اللغة العامية، وخاصة إذا كان المؤلف الأصلي قد استخدم لها مرادفات كثيرة، فيمكن الاستغناء عن هذا اللفظ الزائد، والاكتفاء بمرادفات اللفظ.

ص-عدم استخدام الألفاظ الزمنية مثل: اليوم، والحاضر، والمستقبل، والقرن الماضي، والقرن الحالي، وحديثًا، ومؤخرًا، وفي الآونة الأخيرة، دون تحديد زمني لها، وإيضاح مقصد المؤلف؛ لأنها ستظل مبهمة للقارئ، ما لم توضح له، فضلاً عن أن الزمان سيمضي، وما هو معلوم اليوم -من حيث زمنه- سوف يصبح مبهمًا في المستقبل البعيد، بل والقريب أيضًا.

ق-الاستغناء عن بعض الألفاظ التي استخدمها المؤلف الأجنبي إذا كانت غير مقبولة أو غير مستساغة بالنسبة للقارئ، والاستغناء عنها أو الاستعاضة عنها بألفاظ مقبولة ومستخدمة في الميدان التربوي.

ر-مد يد العون للقارئ العربي حال استفاضة المرجع الأجنبي في عرض مصادر ومراجع أجنبية، وذلك بأن يقوم المترجم باستبدالها بما يقابلها أو يشابها من مصادر ومراجع عربية تفيده وتنفعه.

ش- سعي المترجم إلى تقديم أمثلة ونماذج عربية حال ذكر المؤلف الأجنبي لأمثلة ونماذج أجنبية تنتمي للمجتمع الأجنبي.

ت-الاستعانة بمتخصص في مجال علمي آخر، إذا كانت بعض أجزاء أو فصول الكتاب المترجم لا تنتمي إلى التخصص العلمي الدقيق للمترجم الأساسي، مما يمنح عملية الترجمة دقة علمية أعمق وأوسع، فعلى سبيل المثال إذا كان الكتاب ينتمي إلى أصول التربية، ويحتوي على فصل أو أكثر في الإحصاء التربوي، قد يستعين الباحث بمتخصص في هذا المجال من قسم علم النفس التربوي، أو خبير بالإحصاء.

ث-تقديم تعريف مبسط للمفكرين والعلماء والفلاسفة الذين ورد ذكرهم في متن الكتاب المترجم، متضمنًا-على سبيل المثال- ذكر تاريخ الميلاد، وتاريخ الوفاة -إذ لم يك على قيد الحياة-، وتخصصه ومجاله العلمي والتربوي، وجنسيته. وربما أعان هذا التعريف المبسط القارئ على فهم أفضل وأوضح.

خ-الدقة والكفاءة في عرض العناوين الرئيسة للكتاب داخل متن الكتاب، وكذلك العناوين الفرعية، وتحديدها وترقيمهما بدقة شديدة، وخاصة العناوين الفرعية، فبعض الكتب المترجمة يستغرق المترجم في ذكر العناوين، ولكن دون ترقيمها، وقد يشتت ذلك القارئ، فلا يستطيع أن يدرك أي منها رئيس، وأي منها فرعي، وخاصة مع كثرة العناوين، فهي إذا كانت واضحة ومفهومة بدرجة كافية بالنسبة للمترجم، فهي ربما لا تكون على الدرجة نفسها من الوضوع والفهم للقارئ.

ذ-مراجعة الكتاب من الناحية اللغوية من قبل متخصصين في اللغة العربية، إذا لم يشترك في عملية الترجمة متخصص في لغة الضاد، للتأكد من سلامة الألفاظ والمصطلحات والتعبيرات اللغوية المستخدمة.

ض-براعة إخراج الكتاب المترجم في صورته النهائية، من حيث الاهتمام بنوعية الورق المستخدم، ودقة طباعة الحروف والكلمات، وحسن التجليد وتماسكه، وجودة تصميم الغلاف الخارجي للكتاب.

ظ-الحرص على مراجعة الكتاب بعد نشره؛ وعمل التعديلات والتصويبات المطلوبة إذ احتاج، وذلك بهدف تنقيح الكتاب، وتعديل ما به من عيوب -إن ظهرت-، وتجديد مادته العلمية -إن أمكن-، وتحديثه -ببعض الهوامش-، وإعادة النظر به من جديد.

غ-الاهتمام بنوع الخط وحجمه في الكتاب المترجم، وخاصة في تلك الكتب التي مر عليها سنوات طوال، فعلى المؤسسة المنوط بها نشره القيام بإعادة كتابته مرة أخرى بنوع وحجم خط جديد؛ يعين القارئ على قراءته، ويواكب العصر الذي ترجم فيه.

4-مجالات الترجمة:

تبرز –هنا- مجالات خصبة ثرية تحتاج من الباحثين إلى تناولها فكريًا وعلميًا وتربويًا، والاقتراب من معالجتها وترجمتها، ولعل ما تم عرضه من إسهامات في هذا المجال يكشف عن أرض بكرة ما زالت بحاجة إلى الاقتحام في مجال أصول التربية، وهي على الترتيب:

أ-الأصول الاجتماعية للتربية

ب-الأصول الفلسفية للتربية.

ج-الأصول التاريخية للتربية.

د- تعليم الكبار.

هـ- اقتصاديات التعليم.

و- التخطيط التربوي.

5-مؤسسات راعية:

تحتاج عملية الترجمة –غالبًا- إلى جهد وعمل جماعي تعاوني، وهذا الأمر قد لا يتوفر كثيرًا حال القيام بالأعمال الفردية، ومن ثم تظهر الحاجة والرغبة نحو مأسسة عملية الترجمة.

وفي هذا السياق، يمكن الإشارة إلى ما يلي:

أ-أن تتم عملية الترجمة تحت مظلة ورعاية مؤسسة أو مركز تربوي علمي متخصص محليًا أو إقليميًا.

ب-وجود مؤسسات موجهة ومرشدة وراعية لحركة الترجمة، واعتمادها مشروعات ترجمة، قد يكون سببًا محفزًا ومشجعًا للباحثين على الانخراط في ترجمات جماعية ومؤسساتية؛ وذلك على غرار ما فعلته مؤسسة فرانكلين للترجمة والنشر والتوزيع في فترة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، وما يقوم به –حاليًا- المشروع القومي للترجمة، والذي يصدر تحت رعاية المجلس الأعلى للثقافة، وهو مشروع توأمة فكرية وثقافية بامتياز.

ج-تبني المشروع القومي للترجمة لمشروع يختص بترجمة الكتب التربوية المعاصرة، التي كتبها تربويون مشهود لهم بالتخصص والسمعة الأكاديمية؛ ومن الممكن في هذا السياق أن يأخذ المشروع القومي مبادرة؛ مفادها يكمن في استكتاب المعنيين بشأن المترجمات التربوية؛ بغية تحديد الموضوعات التربوية المعاصرة ذات الأهمية للجماعة التربوية في مصر؛ للشروع في ترجمتها.

د-قيام المؤسسات المعنية بشأن المترجمات، بعمل أدلة شارحة للإصدارات في مجال الترجمات التربوية؛ حتى لا يتم البدء من الصفر؛ وإنما من حيث انتهى الآخرون.

هـ-قيام المؤسسات المعنية بشأن الترجمة بتخصيص جزءٍ من صفحاتها على شبكة الإنترنت؛ للتعريف بآخر الإصدارات الأجنبية في مجال التربية بصفة عامة؛ إذ إن من ضمن الأسباب التي تدفع الباحثين إلى الابتعاد عن الإسهام في عملية الترجمة، هو الجهل بهذه المؤلفات، فليس هناك قنوات أو وسائل مخططة يستطيع الباحث من خلالها معرفة جديد الكتب الأجنبية التربوية المتاحة، وما تُرجم، وما لم يُترجم.

و-قيام كليات التربية بإنشاء وحدة للترجمة ذات طابع خاص؛ يُعهد إليها القيام بمشروعات للترجمة؛ على أن يكون ذلك تحت مظلة الجامعة، وأن يكون الإنتاج منشورًا ضمن مطبوعات الجامعة؛ بغية نجاح الفكرة، وضمان حُسن تسويقها.

المحور الرابع: توصيات البحث

يوصي البحث بما يلي:

1-توسيع أُفق الباحث بإمداده بأسماء الكتب والمؤلفات الأخرى للمؤلف الأجنبي، فربما احتاج إلى الرجوع إليها، أو أراد الاطلاع عليها؛ حيث اقتنع بفكر المؤلف، وأعجب بأسلوبه.

2-إنشاء مكتبة عامة تضم الكتب الأجنبية الحديثة ذات القيمة التربوية، تكون بمثابة نبراسًا يهتدي إليها الباحثون الراغبون في الاضطلاع على الكتب الأجنبية في تخصصاتهم، فضلاً عن الكتب المترجمة، أو من يريد ممارسة عملية الترجمة.

3-ضرورة كتابة رقم طبعة الكتاب المترجم؛ حيث إن كثيرًا من الكتب لا تكتب رقم الطبعة، برغم أنها ليست الطبعة الأولى، وفي حالة أن الكتاب الطبعة الثانية أو الثالثة، ينبغي كتابة سنة الطبعة الأولى؛ لأنها تعين القارئ على معرفة سنة الإصدار الأول للكتاب، وفي أي حقبة تاريخية كُتب، والحكم على مدى حداثته، ومعرفة قيمته العلمية.

4-ترقيم كافة صفحات الكتاب، وعدم ترك بعضها دون ترقيم، مثل بعض الصور، أو الملاحق، فهي جزء من الكتاب، وتركها دون ترقيم يعني أنه في حالة فقدها، فليس هناك ما يدل على وجودها أساسًا.

5-قيام بعض الأساتذة المشرفين على الرسائل الجامعية سواء في مرحلة الماجستير أو الدكتوراه بتكليف طلابهم بالبحث عن مراجع أجنبية تربوية لرسائلهم، والقيام بترجمة بعض أجزائها، والاستفادة منها في موضوع الرسالة، مما يؤدي بالطلاب إلى التعرف عليها عن كثب.

6-وجود نوع من التشجيع المادي أو الأدبي على عملية الترجمة؛ فقد يكون هناك من الدارسين والباحثين والقراء ممن لديه الاتجاه والرغبة والدافعية نحو الترجمة، ولكن هذا التوجه، لا يجد من يشجعه، ويدعمه على الاستمرار فيه، سواء كان هذا التشجيع من قبل المؤسسة التي يعمل بها، أو قبل الدولة التي ينتمي إليها.

وبعد..

ليست عملية الترجمة بالأمر السهل اليسير، وإنما هي عملية شاقة تحتاج إلى: جهد شاق، ووقت طويل، وعمل دؤوب، وصبر ومثابرة.

فالترجمة ليست مجرد نقل النص من لغة إلى لغة، ولكنها أعمق مغزى، وأكبر نفعًا، وأكثر جهدًا، وأدق عناية، وأعظم هِمَّة؛ إذ هي عمل كلي متكامل، يتضمن –أو هكذا ينبغي- قراءة وفهمًا واستيعابًا، ونقلاً وتعبيرًا وتوضيحًا، وتعليقًا وإضافة وحذفًا.

ولذا، فمن المؤكد أن الخريطة الفكرية السابقة –خماسية الأبعاد- لا تمثل إحاطة أو شمولاً، بل هي في حاجة إلى نقد ومراجعة.

المراجع

أولاً-المراجع العربية:

الأسمر، أحمد رجب. (1997م). *فلسفة التربية في الإسلام: انتماء وارتقاء*، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع.

أندرسون، جاري، وأرسنالت، نانسي. (2017م). *أساسيات البحث التربوي*، [محمد درويش درويش، وسماح زكريا، وسماح محمد فهيم، وسامي رفعت الأشقر، والسيد علي السيد، مترجمون]، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر.

إيدي، فيليب وديلون، جوستين. (2007م). *تعليم ردئ: تفكيك الخرافات الدارجة في التعليم*، [نادية جمال الدين والسيد يونس عبد الغني، مترجم]، ع (384)، المركز القومي للترجمة.

باركر، ستورات. (2007م). *التربية في عالم ما بعد الحداثة*، [سامي محمد نصار، مترجم]، الدار المصرية اللبنانية.

بدون مؤلف. (2018م). *المدرسة والمجتمع في فكر التمدرس واللاتمدرس: دراسات مترجمة في أصول التربية*، [عصام الدين علي هلال، ومحمد إبراهيم المنوفي، وأميرة عبد السلام زايد، مترجمون]، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

براون، سالي، وابرلام، كارولين، وريس، وفيل. (2020م). *500 نصيحة للباحثين*، [أحمد عبدالفتاح الزكي، وسيد إبراهيم علي الروبي، مترجمان]، دار فنون للطباعة والنشر والتوزيع.

بكار، عبد الكريم. (2010م). *تكوين المفكر: خطوات عملية*. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

بكار، عبد الكريم. (2015م). *العيش في الزمان الصعب*، (ط.7)، دار القلم.

بيرس، دوجلاس. (2006م). *التخطيط للكتب المدرسية واقتصادياتها*، [سعيد إسماعيل علي، ومحمد الألفي، مترجمان]، مكتبة عالم الكتب.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. (2009). *جامع الترمذي*، بيت الأفكار الدولية، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه في العبادة، ح (2687).

تيزارد، بربار وهيوز، مارتن. (2005م). تعليم الأطفال الصغار، [محمد رشدي سالم، مترجم]، ع (884)، المركز القومي للترجمة.

جلال، شوقي. (2010). *الترجمة في العالم العربي: الواقع والتحدي في ضوء مقارنة إحصائية واضحة الدلالة*، المركز القومي للترجمة.

الحسيني، سيف. (2009م). *دراسات في الترجمة والتعريب*، (د.ن).

حلمي، شكري عباس ونوير، محمد جمال. (1998م). *تعليم الكبار: دراسات في التعليم غير النظامي في إطار نظام متكامل للتعليم المستمر*، مكتبة وهبة.

درويش، محمد درويش. (2021م). *إسماعيل القباني: إمام التربية في الوطن العربي (1898م-1963م*، (أيمن تعيلب: مُقَدِّم)، (د.ن).

درويش، محمد درويش، والجندي، سوزان فتحي، والسيد، علي السيد. (2019م). *ببليوجرافيا الترجمات التربوية في مئة عام*، (أيمن تعيلب: مُقَدِّم)، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر.

الشخيبي، علي السيد محمد. (2002م). *علم اجتماع التربية المعاصر: تطوره- منهجيته- تكافؤ الفرص التعليمية*، دار الفكر العربي.

شعراوي، إحسان مصطفى، ويونس، فتحي علي. (1984م). *مقدمة في البحث التربوي*، دار الثقافة للطباعة والنشر.

الشيباني، عمر محمد التومي. (1982). *تطور النظريات والأفكار التربوية*، (ط.3)، الدار العربية للكتاب.

طه الهدي، مجدي صلاح. (2007م). *البحث العلمي التربوي بين دلالات الخبراء وممارسات الباحثين*، دار الجامعة الجديدة للنشر.

الطيب، أحمد محمد. (1999م). *أصول التربية*، المكتب الجامعي الحديث.

عابدين، محمود عباس. (2000م). *علم اقتصاديات التعليم الحديث*، الدار المصرية اللبنانية.

عثمان، سيد أحمد. (2002م). *على باب الرجاء ومقالات أخرى*، مكتبة الأنجلو المصرية.

عفيفي، محمد الهادي. (1987م). *في أصول التربية: الأصول الثقافية للتربية*، مكتبة الأنجلو المصرية.

علي، سعيد إسماعيل. (2005م). *تجديد العقل التربوي*، عالم الكتب.

علي، سعيد إسماعيل. (2005م). *فقه التربية: مدخل إلى العلوم التربوية*، ط (2)، دار الفكر العربي.

علي، سعيد إسماعيل. (2010م). تجديد المعرفة التربوية، *مؤتمر حال المعرفة التربوية المعاصرة: مصر نموذجًا*، كلية التربية جامعة طنطا بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية.

علي، سعيد إسماعيل. (2011م). *المعرفة التربوية: الحاضر والمستقبل*، عالم الكتب.

علي، سعيد إسماعيل. (2012م). *مدخل إلى أصول التربية*، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

علي، سعيد إسماعيل. (2013م). *الأصول الاجتماعية للتربية*، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

علي، سعيد إسماعيل. (2020م). *في ضرورة النقد التربوي*، عالم الكتب.

عمار، حامد. (1964م). *في بناء البشر: دراسات في التغير الحضاري والفكر التربوي*، مركز تنمية المجتمع في العالم العربي، سرس الليان.

عمار، حامد. (2008). *قيم تربوية في الميزان*، مكتبة الدار العربية للكتاب.

فرج، هاني عبد الستار، وعلي، سعيد إسماعيل. (2009م). *فلسفة التربية: رؤية تحليلية ومنظور إسلامي*، دار الفكر العربي.

فريري، باولو. (2004م). *تربية الحرية: الأخلاق- الديمقراطية- الشجاعة المدنية*، [أحمد عطية أحمد، مترجم]، الدار المصرية اللبنانية.

فريري، باولو. (2005م). *المعلمون بناة ثقافة: رسائل إلى الذين يتجاسرون على اتخاذ التدريس مهنة*، [حامد عمار، وعبد الراضي إبراهيم، ولمياء محمد أحمد مترجمون]، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

فريري، باولو. (2006). *تربية القلب في مواجهة اللبيرالية الجديدة*، [سامي محمد نصار، مترجم]، الدار المصرية اللبنانية.

فريري، باولو. (2007). *التعليم من أجل الوعي الناقد*، [حامد عمار، مترجم]، الدار المصرية اللبنانية.

القريشي، علي. (2014م). تضارب المحتوى وإشكالية الإعداد: دراسة نقدية لكتب ومقررات أصول التربية في الجامعات العربية ووضع تصور منهاجي بديل، *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، ع (42).

الكسباني، محمد السيد. (2012م). *البحث التربوي بين النظرية والتطبيق*، دار الفكر العربي.

مارشال، برندا. (2010م). *تعليم ما بعد الحداثة*، [السيد أمام، مترجم]، ع (1424)، المركز القومي للترجمة.

مارل، بيير. (2014م). *التلميذ المهان: المدرسة مكان لا حقوق فيه*، [فوزية العشماوي، مترجم]، ع (2199)، المركز القومي للترجمة.

محمد كرم الله، نشوى ماهر. (2005م). *دور الترجمة في حركة الفكر التربوي في مصر خلال النصف الثاني من القرن العشرين*، [رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس].

مطاوع، إبراهيم عصمت. (1990م). *أصول التربية*، المكتب المصري الحديث.

مونتيسوري، ماريا. (2002م). *اكتشاف الطفل*، [ناصر العفيفي، مترجم]، مكتبة دار الكلمة.

مونتيسوري، ماريا. (2003). *التربية من أجل عالم جديد*، [ملك مرسي حماد، مترجم]، مراجعة سلوى جادو، مكتبة دار الكلمة.

مونتيسوري، ماريا. (2003م). *سر الطفولة*، [سلوى جادو، مترجم]، [سعيد إسماعيل علي، مُقَدِّم]، مكتبة دار الكلمة.

ميثال، إتش. سي. ميثال (2013م). *أصول الفكر التربوي وتطبيقاته*، [محمد درويش درويش، والسيد علي السيد، ودعاء وحيد فؤاد، وعلا حافظ عبد القادر، وهبة زين العابدين أحمد، مترجم]، دار الشرق للطباعة والنشر.

نيللر، جورج ف. (2006م). *الحركة الفكرية في التربية الحديثة*، (سعيد إسماعيل علي، وبدر جويعد العتيبي: مُترجِم)، عالم الكتب.

وثيرو، فرانك ولونج، هارفي وماركس، جاري. (2007م). *المدارس ونظم التعليم للقرن الحادي والعشرين*، [محمد نبيل نوفل، مترجم]، الدار المصرية اللبنانية.

وطفة ، علي أسعد. (2016م أ). الترجمة والرهانات الثقافية العربية المعاصرة، (محمد الإدريسي، محاور)، *المنظمة العربية للترجمة*، 7 (26).

وطفة ، علي أسعد. (2016م ب). حول قضايا التربية والمجتمع، (رشيد المشهور، محاور)، *إضافات*، ع (35).

يونس، مجدي محمد وشيحة، عبد المجيد. (2009م). *تطور الفكر التربوي عبر المسيرة الإنسانية*، دار الزهراء.

اليونسكو. (2005م). *معلمون لمدارس المستقبل: تحليل المؤشرات العالمية للتعليم*، [بهاء شاهين، مترجم]، ع (873)، المركز القومي للترجمة.

ثانيًا- المراجع العربية مترجمة باللغة الإنجليزية:

Al-Asmar, Ahmed Ragab. (1997). Philosophy of Education in Islam: Belonging and Upgrading, Dar Al-Furqan for printing, publishing and distribution.

Anderson, Gary, and Arsenal, Nancy. (2017). Fundamentals of Educational Research, [Muhammad Darwish Darwish, Samah Zakaria, Samah Muhammad Fahim, Sami Refaat Al-Ashqar, and Mr. Ali Al-Sayed, translators], Gulf Corporation for Printing and Publishing.

Eddy, Philip and Dillon, Justin. (2007). Poor Education: Dismantling the Common Myths in Education, [Nadia Jamal El-Din and El-Sayed Younis Abdel-Ghany, translator], N. (384), National Center for Translation.

Parker, Stuart. (2007). Education in the Postmodern World, [Sami Mohamed Nassar, Translator], The Egyptian Lebanese House.

Without an author. (2018). The School and Society in the Thought of Schooling and Non-schooling: Translated Studies in the Fundamentals of Education, [Essam El-Din Ali Hilal, Muhammad Ibrahim Al-Manoufi, and Amira Abdel-Salam Zayed, translators], Dar Al-Ilm and Al-Iman for Publishing and Distribution.

Brown, Sally, Aberlam, Caroline, Rhys, and Phil. (2020). 500 Advice for Researchers, [Ahmed Abdel-Fattah Al-Zaki and Sayed Ibrahim Ali Al-Rouby, two translators], Dar Funun for Printing, Publishing and Distribution.

Bakkar, Abdul Karim. (2010). Formation of the thinker: Practical steps. Dar Al Salam for printing, publishing, distribution and translation.

Bakkar, Abdul Karim. (2015). Living in difficult times, Dar Al-Qalam.

Pearce, Douglas. (2006). Planning for textbooks and their economics, [Saeed Ismail Ali, and Muhammad Al-Alfi, translators], World of Books Library.

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Surat. (2009). Jami Al-Tirmidhi, House of International Ideas, Book of Knowledge, Chapter on the Excellence of Jurisprudence in Worship, H. (2687).

Tizard, Barbar and Hughes, Martin. (2005). Teaching young children, [Muhammad Rushdi Salem, translator], N. (884), the National Center for Translation.

Jalal, Shawky. (2010). Translation in the Arab World: Reality and Challenge in the Light of a Clear Statistical Comparison, National Center for Translation.

Al-Husseini, Saif. (2009). Studies in translation and Arabization, (.N.P).

Helmy, Shukri Abbas, and Nawir, Muhammad Gamal. (1998). Adult Education: Studies in Non-Formal Education within the Framework of an Integrated System of Continuing Education, Wahba Library.

Darwish, Muhammad Darwish. (2021). Ismail Al-Qabbani: The Imam of Education in the Arab World (1898 -1963), (Ayman Taaleb: presenter), (N.P).

Darwish, Muhammad Darwish, the soldier, Suzanne Fathi, and Al-Sayed, Ali Al-Sayed. (2019). Bibliography of Educational Translations in a Hundred Years, (Ayman Taaleb: Submitted), Gulf Corporation for Printing and Publishing.

Al-Shakhaibi, Ali Al-Sayed Muhammad. (2002). Contemporary Sociology of Education: Its Development - Methodology - Equal Educational Opportunities, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Shaarawy, Ihsan Mustafa, and Yunus, Fathi Ali. (1984). Introduction to Educational Research, Dar Al Thaqafa for printing and publishing.

Al-Shaibani, Omar Muhammad Al-Toumi. (1982). The development of educational theories and ideas, (3rd Edition), the Arab Book House.

Taha Al-Huda, Magdy Salah. (2007). Scientific educational research between experts' indications and researchers' practices, New University Publishing House.

Al-Tayeb, Ahmed Mohamed. (1999). Fundamentals of Education, Modern University Office.

Abdeen, Mahmoud Abbas. (2000). Modern Education Economics, The Egyptian Lebanese House.

Othman, Syed Ahmed. (2002). On the Gate of Hope and Other Articles, Anglo Egyptian Bookshop.

Afifi, Muhammad Al-Hadi. (1987). In the Fundamentals of Education: The Cultural Fundamentals of Education, Anglo-Egyptian Library.

Ali, Said Ismail. (2005). Renewal of the educational mind, the world of books.

Ali, Said Ismail. (2005). Education jurisprudence: an introduction to educational sciences, edition (2), Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Ali, Said Ismail. (2010). Renewal of Educational Knowledge, Conference on the State of Contemporary Educational Knowledge: Egypt as a Model, Faculty of Education, Tanta University, in cooperation with the Center for Cognitive Studies.

Ali, Said Ismail. (2011). Educational knowledge: present and future, the world of books.

Ali, Said Ismail. (2012). An Introduction to the Fundamentals of Education, Dar Al-Salam for printing, publishing, distribution and translation.

Ali, Said Ismail. (2013). Social Fundamentals of Education, Dar Al-Salam for printing, publishing, distribution and translation.

Ali, Said Ismail. (2020). In the necessity of educational criticism, the world of books.

Ammar, Hamed. (1964). In Building Human Beings: Studies in Civilizational Change and Educational Thought, Center for Community Development in the Arab World, Sars El-Layan.

Ammar, Hamed. (2008). Educational values in the balance, Dar Al Arabiya bookstore.

Farag, Hani Abdel Sattar, and Ali, Saeed Ismail. (2009). Philosophy of Education: An Analytical Vision and an Islamic Perspective, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Freire, Paolo. (2004). Education of Freedom: Ethics - Democracy - Civic Courage, [Ahmed Attia Ahmed, Translator], The Egyptian Lebanese House.

Freire, Paolo. (2005). Teachers are Builders of Culture: Letters to Those Who Dare to Make Teaching a Profession, [Hamid Ammar, Abdel Rady Ibrahim, and Lamia Mohamed Ahmed, translators], Egyptian General Book Authority.

Freire, Paolo. (2006). Education of the heart in the face of neo-liberalism, [Sami Muhammad Nassar, translator], the Egyptian Lebanese House.

Freire, Paolo. (2007). Education for Critical Consciousness, [Hamid Ammar, Translator], The Egyptian Lebanese House.

Al-Quraishi, Ali. (2014). Conflict of Content and Problematic Preparation: A Critical Study of Fundamentals of Education Books and Courses in Arab Universities and an Alternative Curricular Perspective, Journal of Educational and Psychological Research, N. (42).

Al-Kasbani, Muhammad Al-Sayed. (2012). Educational research between theory and practice, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Marshall, Brenda. (2010). Postmodern Education, [Sayyid Imam, Translator], N. (1424), National Center for Translation.

Marl, Pierre. (2014). The Insulted Student: The School is a Place Where There Are No Rights, [Fawzia Al-Ashmawy, Translator], N. (2199), The National Center for Translation.

Muhammad Karamallah, Nashwa Maher. (2005). The role of translation in the movement of educational thought in Egypt during the second half of the twentieth century, [PhD thesis, Ain Shams University].

Mutawa, Ibrahim Esmat. (1990). Fundamentals of Education, Modern Egyptian Office.

Montessori, Maria. (2002). Discovering the Child, [Nasser Al-Afifi, Translator], Dar Al-Kalima Library.

Montessori, Maria. (2003). Education for a New World, [Malik Morsi Hammad, translator], reviewed by Salwa Jado, Dar Al-Kalima Library.

Montessori, Maria. (2003). The Secret of Childhood, [Salwa Jado, translator], [Saeed Ismail Ali, presenter], Dar Al-Kalima Library.

Mithall, H. bad. Mithal (2013). The origins of educational thought and its applications, [Muhammad Darwish Darwish, Al-Sayyid Ali Al-Sayyid, Doaa Waheed Fouad, Ola Hafez Abdel-Qader,

Heba Zain Al-Abidin Ahmed, translator], Dar Al-Sharq for printing and publishing.

Neller, George F. (2006). The Intellectual Movement in Modern Education, (Saeed Ismail Ali and Badr Juwaid Al-Otaibi: Translator), The World of Books.

Theroux, Frank and Long, Harvey and Marks, Gary. (2007). Schools and Education Systems for the Twenty-First Century, [Mohamed Nabil Nofal, Translator], The Egyptian Lebanese House.

Watfa, Ali Asaad. (2016). Translation and Contemporary Arab Cultural Stakes, (Muhammad Al-Idrisi, Interviews), Arab Organization for Translation, 7 (26).

Watfa, Ali Asaad. (2016). On issues of education and society, (Rashid Al-Mashhour, interlocutors), additions, p. (35).

Younis, Magdy Mohamed and Shiha, Abdel-Majeed. (2009). The development of educational thought through the human march, Dar Al-Zahraa.

UNESCO. (2005). Teachers for Schools of the Future: Analysis of Global Indicators for Education, [Bahaa Shaheen, Translator], N. (873), National Center for Translation.